



جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجلة العلمية

التجديد الأصولي في أصول الفقه الإسلامي

إعداد

د/ مقدم أحمد العباديش

دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله

بكلية الشريعة جامعة، سوجي إمام، مرعش، تركيا

(العدد الثاني والعشرون إصدار يونيو ٢٠٢٥ م)

التجديد الأصولي في أصول الفقه الإسلامي

مقدم أحمد العباديش

الفقه الإسلامي وأصوله، كلية الشريعة جامعة، سوجي إمام، مرعش، تركيا.

البريد الإلكتروني: mukaddam810@gmail.Com

ملخص البحث:

يُعدّ التجديد الأصولي من القضايا المعرفية المهمة في الفكر الإسلامي المعاصر، فالتجديد حالة طبيعية في العلوم، مادامت الحياة الإنسانية في تغير مستمر، وذلك شرط استمرارها في وظيفتها وأداء رسالتها المعرفية، ويُعرّف التجديد الأصولي اصطلاحاً، فيشير إلى إعادة النظر في مباحث علم أصول الفقه ومطالبه الأساسية بما يحقق متطلبات الواقع في جانبه العملي المتمثل في فقه التكليف وتصريف الأحكام الشرعية. ويتضمن التجديد الأصولي أربع حالات أساسية: تقادم الأمر بمرور الزمن، الحاجة الملحة للتجديد، وجود داعٍ ضروري للتجديد، وإمكانية إعادة الأمر إلى أصله أو استبداله بما هو أفضل. وتتجلى مشروعية التجديد الأصولي في كونه مصطلحاً شرعياً مستمداً من الحديث النبوي الشريف: (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمان ليخلق في القلب كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم). كما أن التجديد الأصولي يستجيب لضرورة معرفية تتمثل في إعادة الحيوية لعلم أصول الفقه ليؤدي دوره في استنباط الأحكام الشرعية بما يتناسب مع المستجدات المعاصرة. ومن المهم التأكيد أن التجديد الأصولي ليس تغييراً متنعراً لكل تقليد، بل هو تحرير للفهم من العقم، ووقاية للفكر من فقدان المناعة الشرعية المكتسبة، كما أنه لا يمس جوهر علم أصول الفقه وإنما ينزع عنه الأثقال التي أعاقَت حركيته، بهدف إرجاع هذا العلم إلى سالف عهده مثمراً وفاعلاً في استنباط الأحكام الشرعية التي تستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته. ويهدف البحث إلى: تحديد مفهوم التجديد الأصولي وبيان أهميته وضرورته في العصر الحاضر. ودراسة المدارس الأصولية القديمة وبيان أثرها في التجديد المعاصر. وتحليل الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي وتقييمها نقدياً. وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي. وتقديم رؤية متكاملة للتجديد الأصولي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الفقه الإسلامي، أصول الفقه، التجديد الأصولي، مفهوم التجديد الأصولي، الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي.

Tajdid al-Uṣuli fī Uṣul al-Fiqh al-Islami

Muqaddam Ahmad al- Abbadi

Department of Islamic Jurisprudence and Its Fundamentals, Faculty of Shari'ah, Sogu Imam University, Kahramanmaraş, Turkey.

Email: mukaddam810@gmail.com

Abstract:

Usuli renewal is one of the significant epistemological issues in contemporary Islamic thought. Renewal is a natural phenomenon within the sciences, as long as human life remains in constant change. It is a condition for the continuity of a science's function and for the fulfillment of its intellectual mission. Technically, *usuli renewal* refers to a re-examination of the topics and fundamental issues of the science of *uṣul al-fiqh*, in a way that addresses the requirements of real-life application—particularly in the area of legal responsibility and the implementation of Shari'ah rulings. This process of renewal consists of four essential situations:

The aging or obsolescence of an issue over time

The urgent necessity for renewal The existence of a compelling need for reform The possibility of restoring a matter to its origin or replacing it with something better. The legitimacy of usuli renewal is derived from authentic Islamic sources, such as the prophetic tradition: *"Indeed, Allah will send to this ummah at the head of every one hundred years someone who will renew its religion,"* and his saying: *"Faith wears out in the heart just as clothes wear out, so renew your faith."* Usuli renewal responds to an intellectual necessity—revitalizing the science of *uṣul al-fiqh* so that it may perform its role in the derivation of rulings in a manner suitable to contemporary realities and challenges. It is essential to clarify that usuli renewal is not a disguised rejection of tradition, but rather a liberation from sterility and an intellectual defense against losing the inherited Islamic legal immunity. This form of renewal does not touch the core of *uṣul al-fiqh*, but rather removes the burdens that have hindered its dynamism, aiming to restore the science to its previous state of fruitfulness and effectiveness in deriving legal rulings responsive to the demands of modern times.

Objectives of the Study: To define the concept of *usuli renewal* and clarify its significance and necessity in the modern age.

To examine classical *usuli* schools and their influence on contemporary renewal To critically analyze modern trends in *usuli* renewal and evaluate their outcomes To identify the points of agreement and disagreement among contemporary renewal trends To propose a comprehensive vision that harmonizes authenticity with modern relevance.

Keywords: *Al-fiqh al-islami , Uṣul al-fiqh , Al-tajdīd al-uṣuli , Maḥmūd al-tajdīd al-uṣulī , Al-ittijāhat al-mu‘aṣirah fī al-tajdīd al-uṣuli.*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الهادي إلى الحق والرشاد، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المشرعين وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بسنته وحافظوا على شريعته بفضل تمسكهم بمبادئها والمحافظة على منهجها. ولا يخفى أن مصادر الأحكام هي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وإمعان النظر في هذه المصادر لا يتسنى لكل أحد، وإنما يتسنى للصحيح في نظره، العالم بقوانين لغته.

وبعد: يُعدّ علم أصول الفقه من أهم العلوم الإسلامية التي أسهمت في بناء المنظومة التشريعية الإسلامية، فهو العلم الذي يضبط عملية الاستنباط ويوجه الاجتهاد نحو تحقيق مقاصد الشريعة. وقد مرّ هذا العلم بمراحل تطور متعددة منذ تأسيسه على يد الإمام الشافعي في كتابه الرسالة إلى يومنا هذا.

ومع تغير الظروف والمستجدات في العصر الحديث، ظهرت الحاجة إلى تجديد علم أصول الفقه ليستجيب للتحديات المعاصرة ويسهم في حل المشكلات المستجدة. وقد تعددت الدعوات والمحاولات التجديدية في هذا المجال، وتنوعت الاتجاهات والمدارس، مما يستدعي دراسة هذه الاتجاهات وتحليلها وتقييمها.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعاً حيوياً يرتبط بتجديد المنهجية الأصولية التي تُعدّ أساساً للاجتهاد الفقهي المعاصر. كما أنه يسعى إلى تقديم رؤية متكاملة للتجديد الأصولي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتستفيد من مختلف الاتجاهات التجديدية مع نقدها وتقويمها.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مفهوم التجديد الأصولي وبيان أهميته وضرورته في العصر الحاضر.
- دراسة المدارس الأصولية القديمة وبيان أثرها في التجديد المعاصر.
- تحليل الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي وتقييمها نقدياً.
- تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي.
- تقديم رؤية متكاملة للتجديد الأصولي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التجديد الأصولي، ومن أبرزها: كتاب التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه للدكتور أحمد الريسوني، وهو كتاب يقدم رؤية متكاملة للتجديد الأصولي من منظور مقاصدي. كتاب تجديد أصول الفقه الإسلامي للدكتور حسن الترابي، وهو يمثل اتجاه التجديد المنهجي الشامل.

دراسة تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي - عرض ونقد للدكتور عبد القادر مهاوت، وهي دراسة نقدية لمشروع الترابي التجديدي. مقال التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل للدكتور الحسان شهيد وهو يتناول إمكانيات التجديد الأصولي ومداخله المختلفة.

وتتميز دراستنا عن الدراسات السابقة بأنها تقدم تحليلاً مقارناً شاملاً لمختلف الاتجاهات التجديدية في أصول الفقه، مع تقييمها نقدياً، وتقديم رؤية متكاملة للتجديد الأصولي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

منهج البحث

اعتمد البحث على المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: ففي تتبع المصادر والمراجع المتعلقة بالتجديد الأصولي، واستخراج المفاهيم والمبادئ الأساسية. المنهج التحليلي: ففي تحليل الاتجاهات والمدارس في التجديد الأصولي، وبيان خصائصها ومميزاتها.

المنهج النقدي: ففي تقييم الأطروحات التجديدية وبيان نقاط القوة والضعف فيها. المنهج المقارن: ففي المقارنة بين الاتجاهات المختلفة في التجديد الأصولي، وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بينها.

خطة البحث

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، على النحو التالي: **المقدمة:** وتشمل إشكالية البحث وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

الفصل الأول: مفهوم التجديد الأصولي وأهميته.

الفصل الثاني: المدارس الأصولية القديمة وأثرها في التجديد المعاصر.

الفصل الثالث: الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي.

الفصل الرابع: نحو رؤية متكاملة للتجديد الأصولي.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات وآفاق البحث المستقبلية.

الفصل الأول

مفهوم التجديد الأصولي وأهميته

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

مفهوم التجديد الأصولي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

التجديد في اللغة والاصطلاح

أولاً: التجديد في اللغة:

التجديد لغة من جدّ يجدّ جديداً، والجديد نقيض الخلق، والخلق هو القديم، فالجديد خلاف القديم . وجدد الشيء يجدده :صيّره جديداً، أي جعله جديداً، أي حول القديم فجعله جديداً. والجديد هو خلاف القديم، وجدد فلان الأمر وأجده واستجده إذا أحدثه. والتجديد لغة : (تصيير الشيء جديداً، وجدّ الشيء، أي صار جديداً) ^(١) .

ثانياً: التجديد في الاصطلاح.

أما من حيث الاصطلاح فكلمة التجديد اصطلاح حديث في بنائها الاستعمالي . وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ لها اشتقاقات لغوية من فعل جدّ، جرى الاصطلاح فيها بحسب السياقات المختلفة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ السجدة: ١٠ . قال الإمام الطبري في بيان الآية وهو يصف القول على لسان المشركين: (منكرين قدرة الله على إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم وبلائهم) ^(٢) .

(١) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ج ٣، ص ١١١.

(٢) انظر: الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج ٢٠، ص ١٧٤.

وفي الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله ﷺ : (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ^(١).

وقال ﷺ : (إنَّ الإيمان ليخلق في القلب كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم) ^(٢).
وخلاصة القول ومفاده، بعد هذا الجرد اللغوي والاصطلاحي؛ فإن كلمة التجديد تفيد حصول حالات أربع، وهي:

١. أن الأمر قد تقادم به الزمن ولحقته عوادي القدامة.
 ٢. أن الأمر محل النظر وفي حاجة ملحّة إلى التجديد.
 ٣. أن الحاجة الملحة إلى التجديد في الأمر كان من ورائها داع ضروري استدعى عملية التجديد.
 ٤. أن التجديد قد يفيد في إعادة الأمر إلى ما كان عليه أو استبداله بما هو أحسن منه و يحل محله في إنجاز المقصود.
- والتجديد ضد التقديم، مصاغ على سبيل تفعيل، أي جعل الشيء على صورة مغايرة في المآل لما هو عليه من صورة في الحال، والتجديد هو جعل القديم جديداً، أي تغييره حتى يصير في مستوى الجودة المغايرة له للحالة السابقة.
- وليس التجديد تغييراً متكرراً لكل تقليد، فيكون إفساداً للفكر والقيم، وإنما المطلوب في التجديد تحرير الفهم من العقم، ووقاية الفكر من داء فقدان المناعة الشرعية المكتسبة، وإنما هو داء عضال يصيب العقل المفكر حين يخدم قدراته التحليلية والنقدية ويسلم ذاته لكل موجة تصيب منه الانفعال، وتستدرجه إلى مقاتله) ^(٣).

(١) انظر: أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، ج ٤، ص ٥٢٢، حديث رقم (٨٥٩٢).

(٢) انظر: أخرجه الطبراني: ص ٧٠ ج ١٤، برقم (١٤٦٦٨).

(٣) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، مركز الأمة للدراسات والتطوير، ص ٥، ٢٠٢٣م.

المطلب الثاني

مفهوم أصول الفقه وعلاقته بالتجديد

أولاً: تعريف أصول الفقه:

أصول الفقه مركب إضافي من كلمتين: أصول وفقه. والأصول جمع أصل، والأصل في اللغة: ما يُبنى عليه غيره. وفي الاصطلاح: ما يُبنى عليه غيره، ولا يُبنى هو على غيره^(١). والفقه في اللغة: الفهم، وفي الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية^(٢).

أما أصول الفقه كعلم، فقد عرفه الإمام الغزالي بأنه: (عبارة عن أدلة هذه الأحكام، وعن معرفة وجوه دلالتها على الأحكام من حيث الجملة لا من حيث التفصيل)^(٣). وعرفه الآمدي بأنه: (أدلة الفقه، وجهات دلالتها على الأحكام الشرعية، وكيفية حال المستدل بها من جهة الجملة، لا من جهة التفصيل)^(٤).

ثانياً: علاقة أصول الفقه بالتجديد.

تتجلى علاقة أصول الفقه بالتجديد في كون أصول الفقه هو العلم الذي يضبط عملية الاستنباط ويوجه الاجتهاد نحو تحقيق مقاصد الشريعة. وبما أن الواقع متغير ومتجدد، فإن أصول الفقه بحاجة إلى تجديد ليستجيب لهذه المتغيرات ويسهم في حل المشكلات المستجدة.

(١) انظر: شرح التلويح على التوضيح، للتفتازاني، ص ١١٥-ج ٢، دار الكتب العلمية، ط ٢، ٢٠٠٨م.

(٢) انظر: الإبهاج في شرح المنهاج، للسبكي: ص ٢٨-ج ١، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٠٤م.

(٣) انظر: الغزالي، أبو حامد: المستصفى من علم الأصول، ص ٥، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

(٤) انظر: الآمدي، علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام، ج ١، ص ٨، عالم الكتب-بيروت-لبنان، ١٩٩٩م.

يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن تجديد أصول الفقه ليس ترفاً فكرياً أو مجرد إضافة معرفية، بل هو ضرورة شرعية وواقعية لتفعيل الاجتهاد وتجديد الفقه الإسلامي)^(١).

ويؤكد الدكتور حسن الترابي على أهمية تجديد أصول الفقه بقوله: (إن تجديد أصول الفقه هو المدخل الأساسي لتجديد الفقه الإسلامي كله، لأن أصول الفقه هو المنهجية التي تحكم عملية الاستنباط والاجتهاد)^(٢).

المطلب الثالث

التعريف الاصطلاحي للتجديد الأصولي

بناءً على ما سبق، يمكن تعريف التجديد الأصولي بأنه: (إعادة النظر في مباحث علم أصول الفقه ومطالبه الأساسية بما يحقق متطلبات الواقع في جانبه العملي المتمثل في فقه التكليف وتصريف الأحكام الشرعية)^(٣).

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: (تطوير منهجية أصول الفقه وتحديث آلياته وأدواته بما يستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية والمنهجية الأصولية الصحيحة)^(٤).

ويدخل في هذا التغيير الموضوعي والمنهجي الذي تفهم منه الجدة معاني عدة:

١. التأصيل: أي إعادة الأمر إلى أصله وتحقيق الأصلي فيه من غيره، أي إرجاعه إلى مصدره الأول، وهو المعنى المشار إليه في الحديث الأول.
٢. التكميل: أي تطعيمه بشيء هو في حاجة إليه حتى يكون في مستوى الجدة، ويدخل ذلك في ما أشير إليه من معنى التشغيل.
٣. التشغيل: أي إعادة تفعيله وتشغيله بعد توقف أو تعطل)^(٥).

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٤٥، دار الحكمة، ٢٠١٥م.

(٢) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ٢٣، دار القرافي-المغرب، ١٩٩٣م.

(٣) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٤، ٢٠٢٣م.

(٤) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٥٠.

(٥) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٦.

المبحث الثاني

أدلة التجديد الأصولي وضرورته

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

الأدلة الشرعية على مشروعية التجديد

تستند مشروعية التجديد الأصولي إلى أدلة شرعية متعددة، منها:

١. من القرآن الكريم:
 - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت: ٦٩
 - قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨ . فالتجديد الأصولي يساهم في رفع الحرج عن الأمة في فهم الدين وتطبيقه.
٢. من السنة النبوية:
 - قول النبي ﷺ : (إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ^(١).
 - قول النبي ﷺ : (إن الإيمان ليخلق في القلب كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم) ^(٢).
٣. من الإجماع:
 - إجماع العلماء على مشروعية الاجتهاد في كل عصر، والتجديد الأصولي هو نوع من الاجتهاد.
 - إجماع العلماء على أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، وهذا يقتضي تجديد آليات فهمها وتطبيقها.
٤. من المعقول
 - إن تغير الظروف والمستجدات يقتضي تجديد آليات الاستنباط وأدواته، وهذا هو جوهر التجديد الأصولي.

(١) انظر: رواه أبو داود. وهذا يشمل تجديد علوم الدين ومنها أصول الفقه.

(٢) انظر: رواه الحاكم. وهذا يشمل تجديد فهم الدين وعلومه.

- إن جمود المنهجية الأصولية يؤدي إلى عجزها عن مواكبة المستجدات وحل المشكلات المعاصرة.

المطلب الثاني

الحاجة المعاصرة للتجديد الأصولي

تتجلى الحاجة المعاصرة للتجديد الأصولي في عدة جوانب، منها:

١. تغير الواقع وتعدد: - إن الواقع المعاصر أصبح أكثر تعقيداً وتشابكاً، مما يتطلب تطوير آليات الاستنباط وأدواته.
- ظهور قضايا ومستجدات لم تكن معروفة في العصور السابقة، مما يتطلب اجتهاداً جديداً في فهمها وبيان حكمها.
٢. قصور المنهجية التقليدية: - إن المنهجية الأصولية التقليدية قد لا تكون كافية لمعالجة بعض القضايا المعاصرة، مما يتطلب تطويرها وتجديدها.
- وجود بعض الإشكالات المنهجية في المنهجية الأصولية التقليدية، مثل الانفصال بين الأصول والفروع، وعدم الاهتمام الكافي بالمقاصد.
٣. الحاجة إلى تفعيل الاجتهاد: - إن تفعيل الاجتهاد في العصر الحاضر يتطلب تجديد المنهجية الأصولية وتطويرها.
- إن الجمود على المنهجية التقليدية قد يؤدي إلى تعطيل الاجتهاد وعجزه عن مواكبة المستجدات.
٤. الحاجة إلى التكامل المعرفي: - إن التكامل بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، مثل علم المقاصد وعلم الاجتماع وعلم النفس، يتطلب تجديد المنهجية الأصولية.
- إن الانفتاح على المناهج المعرفية المعاصرة يمكن أن يساهم في تطوير المنهجية الأصولية وتجديدها.

يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن الحاجة إلى تجديد أصول الفقه في العصر الحاضر أصبحت ضرورة ملحة، لأن المنهجية الأصولية التقليدية لم تعد كافية لمعالجة القضايا المعاصرة وحل المشكلات المستجدة) ^(١).

ويؤكد الدكتور حسن الترابي على ضرورة التجديد الأصولي بقوله: (إن تجديد أصول الفقه ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة شرعية وواقعية لتفعيل الاجتهاد وتجديد الفقه الإسلامي) ^(٢).

المطلب الثالث

ضوابط التجديد الأصولي وحدوده

لا يعني التجديد الأصولي التكرار للتراث الأصولي أو الانقطاع عنه، بل هو تطوير له وبناء عليه. ولذلك لا بد من ضوابط تحكم عملية التجديد وتضمن سلامتها، ومن أهم هذه الضوابط:

١. الالتزام بالنصوص الشرعية:
 - يجب أن يكون التجديد الأصولي منضبطاً بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فلا يجوز أن يتعارض معها أو يتجاوزها.
 - يجب أن يكون الهدف من التجديد هو فهم النصوص الشرعية فهماً صحيحاً وتطبيقها تطبيقاً سليماً.
٢. مراعاة مقاصد الشريعة:
 - يجب أن يكون التجديد الأصولي موجهاً نحو تحقيق مقاصد الشريعة وغاياتها.
 - يجب أن يراعي التجديد الأصولي المصالح المعتبرة شرعاً ويدرك المفسد.
٣. الحفاظ على الهوية الإسلامية:
 - يجب أن يحافظ التجديد الأصولي على الهوية الإسلامية للمنهجية الأصولية.
 - يجب أن يكون الانفتاح على المناهج المعرفية المعاصرة منضبطاً بالضوابط الشرعية والمنهجية.
٤. التدرج في عملية التجديد:

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٦٠.

(٢) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ٣٠.

- يجب أن تكون عملية التجديد متدرجة وليست مفاجئة، حتى لا تؤدي إلى اضطراب في المنهجية الأصولية.
 - يجب أن يبدأ التجديد بالجوانب التي تحتاج إلى تطوير أكثر من غيرها.
 - ٥. التوازن بين الأصالة والمعاصرة:
 - يجب أن يجمع التجديد الأصولي بين الأصالة والمعاصرة، فلا يكون انقطاعاً عن التراث ولا جموداً عليه.
 - يجب أن يستفيد التجديد الأصولي من التراث الأصولي الغني ويطوره بما يتناسب مع متطلبات العصر.
- يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد الأصولي يجب أن يكون منضبطاً بضوابط شرعية ومنهجية، حتى لا يتحول إلى هدم للمنهجية الأصولية أو انقطاع عن التراث) (١)
- ويؤكد الدكتور أحمد الريسوني على أهمية الضوابط في عملية التجديد بقوله: (إن التجديد الأصولي يجب أن يكون محكوماً بضوابط شرعية ومنهجية، حتى يكون تجديدًا بناءً وليس هدمًا) (٢).

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ١٢.

(٢) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٧٠.

المبحث الثالث

معالم التجديد الأصولي عبر التاريخ

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

التجديد الأصولي في عصر التأسيس

يُعدّ الإمام الشافعي المؤسس الأول لعلم أصول الفقه من خلال كتابه الرسالة، حيث وضع القواعد الأساسية للاستنباط من النصوص. وقد كان تأسيس علم أصول الفقه في حد ذاته تجديدًا في المنهجية الإسلامية، حيث لم يكن هذا العلم موجوداً قبل ذلك بشكل مستقل.

وقد تميز التجديد الأصولي في عصر التأسيس بالخصائص التالية:

١. التأصيل النظري للقواعد الأصولية:
- وضع الإمام الشافعي القواعد النظرية لعلم أصول الفقه، مثل قواعد الاستدلال بالكتاب والسنة والإجماع والقياس.
- تحديد مراتب الأدلة وترتيبها حسب قوتها في الاستدلال.
٢. ضبط منهجية الاستنباط:
- وضع الإمام الشافعي ضوابط للاستنباط من النصوص، مثل ضوابط فهم النص وتفسيره.
- تحديد شروط الاجتهاد وآدابه.
٣. التمييز بين الأصول والفروع:
- ميز الإمام الشافعي بين الأصول (القواعد الكلية) والفروع (الأحكام الجزئية).
- بيان كيفية تطبيق القواعد الأصولية على الفروع الفقهية.
٤. الاهتمام باللغة العربية:
- اهتم الإمام الشافعي باللغة العربية وقواعدها، باعتبارها أداة لفهم النصوص الشرعية.
- بيان دلالات الألفاظ وأنواعها، مثل العام والخاص، والمطلق والمقيد.

يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن تأسيس علم أصول الفقه على يد الإمام الشافعي كان تجديداً في المنهجية الإسلامية، حيث وضع القواعد الأساسية للاستنباط من النصوص، وضبط منهجية الاجتهاد) ^(١).

المطلب الثاني

التجديد الأصولي في العصور الوسطى

شهدت العصور الوسطى تطوراً كبيراً في علم أصول الفقه، حيث ظهرت مدارس أصولية متعددة، مثل مدرسة المتكلمين (الشافعية) ومدرسة الفقهاء (الحنفية) وقد تميز التجديد الأصولي في هذه الفترة بالخصائص التالية:

١. تنوع المدارس الأصولية:
 - ظهرت مدرسة المتكلمين (الشافعية) التي تعتمد على المنهج التجريدي النظري.
 - ظهرت مدرسة الفقهاء (الحنفية) التي تعتمد على المنهج الاستقرائي التطبيقي.
 - ظهرت محاولات للجمع بين المدرستين، مثل محاولة الإمام الغزالي في كتابه المستصفى.
٢. توسع مباحث أصول الفقه:
 - توسعت مباحث أصول الفقه لتشمل مباحث جديدة، مثل مباحث الاجتهاد والتقليد، والتعارض والترجيح.
 - ظهرت مباحث متعلقة بالمقاصد، مثل مباحث المصالح المرسلة والاستحسان.
٣. ظهور المؤلفات الأصولية المتخصصة:
 - ظهرت مؤلفات أصولية متخصصة، مثل البرهان للجويني، والمستصفى للغزالي، والإحكام للآمدي.
 - تنوعت أساليب التأليف الأصولي، فظهر الأسلوب الموسوعي والأسلوب المختصر.
٤. الاهتمام بالمقاصد الشرعية:

(١) انظر: الريسوني، أحمد.: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه،

- بدأ الاهتمام بالمقاصد الشرعية يظهر في كتابات الأصوليين، مثل الجويني والغزالي.
- ظهرت محاولات لتأصيل نظرية المقاصد، مثل محاولة العز بن عبد السلام في كتابه قواعد الأحكام في مصالح الأنام.
- يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن العصور الوسطى شهدت تطوراً كبيراً في علم أصول الفقه، حيث تنوعت المدارس الأصولية وتوسعت مباحث هذا العلم، وظهرت مؤلفات أصولية متخصصة) (١).

المطلب الثالث

التجديد الأصولي في العصر الحديث

شهد العصر الحديث محاولات متعددة لتجديد علم أصول الفقه، استجابة للتحديات المعاصرة والمستجدات الواقعية. وقد تميز التجديد الأصولي في هذا العصر بالخصائص التالية:

١. الاهتمام بالمقاصد الشرعية:
 - ظهر اتجاه قوي يدعو إلى إعادة بناء علم أصول الفقه على أساس المقاصد الشرعية.
 - برز علماء مهتمون بالمقاصد، مثل الطاهر بن عاشور وعلال الفاسي وأحمد الريسوني.
٢. الانفتاح على المناهج المعرفية المعاصرة:
 - ظهرت دعوات للاستفادة من المناهج المعرفية المعاصرة في تطوير المنهجية الأصولية.
 - برز علماء يدعون إلى الانفتاح المنهجي، مثل حسن الترابي وطه جابر العلواني.
٣. التركيز على الواقع ومستجداته:
 - ظهر اهتمام كبير بفقه الواقع وفهم مستجداته، باعتباره أساساً للاجتهاد الصحيح.
 - ظهرت دعوات لتفعيل الاجتهاد الجماعي لمواجهة تحديات العصر.
٤. تجديد طرق التأليف الأصولي:

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ١٥.

- ظهرت مؤلفات أصولية تعتمد على الأسلوب العصري في العرض والتحليل.
- ظهرت محاولات لتبسيط علم أصول الفقه وتقريبه للمتخصصين وغير المتخصصين.

يقول الريسوني: (إن العصر الحديث شهد محاولات جادة لتجديد علم أصول الفقه، استجابة للتحديات المعاصرة والمستجدات الواقعية، وقد تميزت هذه المحاولات بالاهتمام بالمقاصد الشرعية والافتتاح على المناهج المعرفية المعاصرة) (١).

ويؤكد الدكتور حسن الترابي على أهمية التجديد الأصولي في العصر الحديث بقوله: (إن تجديد أصول الفقه في العصر الحديث أصبح ضرورة ملحة، لأن المنهجية الأصولية التقليدية لم تعد كافية لمعالجة القضايا المعاصرة وحل المشكلات المستجدة) (٢).

(١) انظر: الريسوني أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٩٠.

(٢) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ٤٠.

الفصل الثاني

المدارس الأصولية القديمة وأثرها في التجديد المعاصر

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

:

المبحث الأول

(المدرسة الشافعية) منهج المتكلمين

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

خصائص المدرسة الشافعية في أصول الفقه

تُعد المدرسة الشافعية أو ما يُعرف بمدرسة المتكلمين من أهم المدارس الأصولية في تاريخ الفكر الإسلامي، وقد تميزت هذه المدرسة بخصائص منهجية فريدة جعلتها تؤثر بشكل كبير في مسار علم أصول الفقه.

ومن أبرز خصائص هذه المدرسة:

- المنهج التجريدي النظري:

تتميز المدرسة الشافعية باعتمادها على المنهج التجريدي النظري، حيث تبدأ بتقرير القواعد الأصولية بشكل نظري مجرد، ثم تطبقها على الفروع الفقهية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن منهج المتكلمين يقوم على تأسيس القواعد الأصولية بناءً على الأدلة العقلية والنقلية، بغض النظر عن موافقتها للفروع الفقهية المذهبية أو مخالفتها لها) ^(١).

- الاعتماد على الأدلة العقلية والنقلية

تعتمد المدرسة الشافعية على الأدلة العقلية والنقلية في تقرير القواعد الأصولية،

(١) انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٤٥، مكتبة الفكر الإسلامي

المعاصر، ١٩٩٤م.

دون التقيد بالفروع الفقهية المذهبية. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن منهج المتكلمين يتميز بالاستقلال في تقرير القواعد الأصولية ، فهم يقررونها بناءً على الأدلة ، ثم يطبقونها على الفروع، سواء وافقت مذهبهم الفقهي أم خالفته) ^(١).

-الاهتمام بالمباحث اللغوية

تؤلي المدرسة الشافعية اهتماماً كبيراً بالمباحث اللغوية، باعتبارها أساساً لفهم النصوص الشرعية. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن المدرسة الشافعية اهتمت بالمباحث اللغوية اهتماماً كبيراً، حيث خصصت لها مساحة واسعة في مؤلفاتها الأصولية، مثل مباحث الحقيقة والمجاز، والعام والخاص، والمطلق والمقيد) ^(٢).

-الاهتمام بالمباحث الأصولية

تتميز المدرسة الشافعية بالتأصيل النظري للقواعد الأصولية، حيث تهتم بتأصيل القواعد وبيان أدلتها وتعليلها. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن المدرسة الشافعية تتميز بالتأصيل النظري للقواعد الأصولية، فهي تهتم ببيان أصل القاعدة ودليلها وتعليلها، مما جعلها تؤثر بشكل كبير في مسار علم أصول الفقه) ^(٣).

- التأصيل النظري للقواعد الأصولية

تهتم المدرسة الشافعية بالترتيب المنطقي للمباحث الأصولية، حيث ترتبها ترتيباً منطقياً يبدأ بالمباحث اللغوية، ثم مباحث الأدلة، ثم مباحث الاجتهاد والتقليد. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن المدرسة الشافعية تتميز بالترتيب المنطقي للمباحث الأصولية، مما يسهل على الدارس فهم هذا العلم واستيعابه) ^(٤).

(١) انظر: الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٣٠، دار الفكر - دمشق - سوريا، ٢٠٠٦م.

(٢) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١١٢.

(٣) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ١٨.

(٤) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ٧٨، المعهد العالي للفكر الإسلامي - فرجينيا، ط ٥، ٢٠٠٩م.

المطلب الثاني

إسهامات الإمام الشافعي في تأسيس علم الأصول

يُعد الإمام محمد بن إدريس الشافعي 150-204 هـ المؤسس الأول لعلم أصول الفقه، حيث وضع اللبنة الأولى لهذا العلم في كتابه الرسالة. وقد تميزت إسهامات الإمام الشافعي في تأسيس علم الأصول بما يلي:

- تأسيس علم أصول الفقه كعلم مستقل:

يُعد الإمام الشافعي أول من أسس علم أصول الفقه كعلم مستقل له قواعده وضوابطه. يقول الدكتور محمد أبو زهرة: (إن الإمام الشافعي هو أول من دون علم أصول الفقه، ووضع قواعده، وبين مناهجه، وأوضح طرق الاستنباط، فكان بحق المؤسس الأول لهذا العلم) ^(١).

- وضع القواعد الأساسية للاستنباط

وضع الإمام الشافعي القواعد الأساسية للاستنباط من النصوص، مثل قواعد فهم النص وتفسيره، وقواعد الجمع بين النصوص، وقواعد الترجيح عند التعارض. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن الإمام الشافعي وضع القواعد الأساسية للاستنباط من النصوص، وبين كيفية التعامل مع النصوص المتعارضة، وكيفية الجمع بينها أو الترجيح). ^(٢).

-- وضع القواعد الأساسية للاستنباط

حدد الإمام الشافعي مصادر التشريع الإسلامي ورتبها ترتيباً منطقياً، حيث جعل الكتاب والسنة في المرتبة الأولى، ثم الإجماع، ثم القياس. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن الإمام الشافعي هو أول من حدد مصادر التشريع الإسلامي ورتبها ترتيباً منطقياً، فجعل الكتاب والسنة في المرتبة الأولى، ثم الإجماع، ثم القياس) ^(٣).

(١) انظر: أبو زهرة، محمد: الشافعي حياته وعصره آراؤه وفقهه، ص ٢٨٠.

(٢) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١١٥.

(٣) انظر: الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٣٥.

- تأصيل حجية السنة النبوية

أصل الإمام الشافعي حجية السنة النبوية، وبين أنها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وأنها مبينة للقرآن ومفسرة له. يقول الدكتور محمد أبو زهرة: (إن الإمام الشافعي هو أول من أصل حجية السنة النبوية، وبين أنها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وأنها مبينة للقرآن ومفسرة له) ^(١).

تأصيل القياس وضبط شروطه:

أصل الإمام الشافعي القياس كمصدر من مصادر التشريع، وضبط شروطه وأركانه. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن الإمام الشافعي هو أول من أصل القياس كمصدر من مصادر التشريع، وضبط شروطه وأركانه، وبين كيفية استخدامه في استنباط الأحكام الشرعية) ^(٢).

المطلب الثالث

أثر المدرسة الشافعية في التجديد الأصولي المعاصر

تركت المدرسة الشافعية أثراً كبيراً في التجديد الأصولي المعاصر، حيث استفاد المجددون المعاصرون من منهجية هذه المدرسة وخصائصها. ومن أبرز آثار المدرسة الشافعية في التجديد الأصولي المعاصر:

- الاستفادة من المنهج التجريدي النظري

استفاد المجددون المعاصرون من المنهج التجريدي النظري للمدرسة الشافعية في بناء نظريات أصولية جديدة. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن المنهج التجريدي النظري للمدرسة الشافعية يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من منهجيته في بناء القواعد الكلية قبل النظر في الجزئيات) ^(٣).

- الاستفادة من التأصيل النظري للقواعد الأصولية

استفاد المجددون المعاصرون من التأصيل النظري للقواعد الأصولية في المدرسة

(١) انظر: أبو زهرة، محمد: الشافعي حياته وعصره آراؤه وفقهه، ص ٢٩٠.

(٢) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقيد الفقهي، ص ٨٥.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه،

الشافعية، حيث اهتموا بتأصيل القواعد الأصولية الجديدة وبيان أدلتها وتعليلها. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التأصيل النظري للقواعد الأصولية في المدرسة الشافعية يمثل منهجاً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا المنهج في تأصيل القواعد الأصولية الجديدة وبيان أدلتها وتعليلها) (١).

- الاستفادة من الاهتمام بالمباحث اللغوية

استفاد المجددون المعاصرون من اهتمام المدرسة الشافعية بالمباحث اللغوية، حيث اهتموا بتطوير هذه المباحث وتجديدها في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن اهتمام المدرسة الشافعية بالمباحث اللغوية يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الاهتمام في تطوير المباحث اللغوية وتجديدها في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة) (٢).

- الاستفادة من الترتيب المنطقي للمباحث الأصولية

استفاد المجددون المعاصرون من الترتيب المنطقي للمباحث الأصولية في المدرسة الشافعية، حيث اهتموا بترتيب المباحث الأصولية ترتيباً منطقياً يسهل على الدارس فهم هذا العلم واستيعابه. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن الترتيب المنطقي للمباحث الأصولية في المدرسة الشافعية يمثل منهجاً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الترتيب في تنظيم المباحث الأصولية وترتيبها ترتيباً منطقياً) (٣).

- الاستفادة من منهجية الإمام الشافعي في التعامل مع النصوص

استفاد المجددون المعاصرون من منهجية الإمام الشافعي في التعامل مع النصوص، حيث اهتموا بتطوير هذه المنهجية وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن منهجية الإمام الشافعي في التعامل مع النصوص تمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذه المنهجية في تطوير آليات التعامل مع النصوص وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة) (٤).

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٢٠، ٢٣، ٢٠٢٣م.

(٢) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ٩٠.

(٣) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٥٠.

(٤) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٢٥.

المبحث الثاني

(المدرسة الحنفية) منهج الفقهاء

ويشتمل على

المطلب الأول

خصائص المدرسة الحنفية في أصول الفقه

تعد المدرسة الحنفية أو ما يُعرف بمدرسة الفقهاء من أهم المدارس الأصولية في تاريخ الفكر الإسلامي، وقد تميزت هذه المدرسة بخصائص منهجية فريدة جعلتها تؤثر بشكل كبير في مسار علم أصول الفقه. ومن أبرز خصائص هذه المدرسة:

- المنهج الاستقرائي التطبيقي

تتميز المدرسة الحنفية باعتمادها على المنهج الاستقرائي التطبيقي، حيث تبدأ بالفروع الفقهية ثم تستخرج منها القواعد الأصولية. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن منهج الفقهاء يقوم على استقراء الفروع الفقهية واستخراج القواعد الأصولية منها، فهم يبدأون بالفروع ثم ينتهون إلى القواعد) ^(١).

- الاهتمام بالفروع الفقهية

تولي المدرسة الحنفية اهتماماً كبيراً بالفروع الفقهية، حيث تجعلها أساساً لبناء القواعد الأصولية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن المدرسة الحنفية تتميز بالاهتمام بالفروع الفقهية، فهي تجعلها أساساً لبناء القواعد الأصولية، وتحرص على أن تكون هذه القواعد متوافقة مع الفروع المذهبية) ^(٢).

- التوسع في مصادر التشريع التبعية

تتميز المدرسة الحنفية بالتوسع في مصادر التشريع التبعية، مثل الاستحسان والعرف والمصالح المرسلة. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن المدرسة الحنفية تتميز بالتوسع في مصادر التشريع التبعية، مما جعلها أكثر مرونة في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٣).

(١) انظر: الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٣٢.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٥٥.

(٣) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٢٢.

- الاهتمام بالواقع وتطبيقاته

تهتم المدرسة الحنفية بالواقع وتطبيقاته، حيث تراعي الظروف الواقعية في بناء القواعد الأصولية. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن المدرسة الحنفية تتميز بالاهتمام بالواقع وتطبيقاته، فهي تراعي الظروف الواقعية في بناء القواعد الأصولية، مما جعلها أكثر استجابة للمستجدات والنوازل) ^(١).

- تركيز على المنهج العملي في الاستنباط

تركز المدرسة الحنفية على المنهج العملي في الاستنباط، حيث تهتم بالجانب التطبيقي للقواعد الأصولية. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن المدرسة الحنفية تتميز بالتركيز على المنهج العملي في الاستنباط، فهي تهتم بالجانب التطبيقي للقواعد الأصولية، مما جعلها أكثر فاعلية في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).

المطلب الثاني

إسهامات علماء الحنفية في تطوير علم الأصول

أسهم علماء الحنفية بشكل كبير في تطوير علم أصول الفقه، حيث قدموا إضافات منهجية مهمة لهذا العلم.

ومن أبرز إسهامات علماء الحنفية في تطوير علم الأصول:

- تأصيل الاستحسان كمصدر من مصادر التشريع

أصل علماء الحنفية الاستحسان كمصدر من مصادر التشريع، وبينوا أنواعه وشروطه وضوابطه. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن علماء الحنفية هم أول من أصل الاستحسان كمصدر من مصادر التشريع، وبينوا أنواعه وشروطه وضوابطه، مما جعله أداة مهمة في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٣).

- تطوير نظرية العرف

طور علماء الحنفية نظرية العرف، وبينوا أنواعه وشروطه وضوابطه، وجعلوه

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٣٠.

(٢) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ٩٥.

(٣) انظر: الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٤٠.

مصدراً مهماً من مصادر التشريع. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن علماء الحنفية طوروا نظرية العرف، وبينوا أنواعه وشروطه وضوابطه، وجعلوه مصدراً مهماً من مصادر التشريع، مما جعله أداة مهمة في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(١).

- تطوير نظرية المصالح المرسلة

طور علماء الحنفية نظرية المصالح المرسلة، وبينوا أنواعها وشروطها وضوابطها، وجعلوها مصدراً مهماً من مصادر التشريع. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن علماء الحنفية طوروا نظرية المصالح المرسلة، وبينوا أنواعها وشروطها وضوابطها، وجعلوها مصدراً مهماً من مصادر التشريع، مما جعلها أداة مهمة في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).

- تطوير نظرية الاجتهاد

طور علماء الحنفية نظرية الاجتهاد، وبينوا شروطه وضوابطه، وجعلوه أداة مهمة في التعامل مع المستجدات والنوازل. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن علماء الحنفية طوروا نظرية الاجتهاد، وبينوا شروطه وضوابطه، وجعلوه أداة مهمة في التعامل مع المستجدات والنوازل، مما جعله أداة مهمة في تجديد الفقه الإسلامي) ^(٣).

- تطوير نظرية التعارض والترجيح

طور علماء الحنفية نظرية التعارض والترجيح، وبينوا أنواع التعارض وطرق الترجيح، وجعلوها أداة مهمة في التعامل مع النصوص المتعارضة. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن علماء الحنفية طوروا نظرية التعارض والترجيح، وبينوا أنواع التعارض وطرق الترجيح، وجعلوها أداة مهمة في التعامل مع النصوص المتعارضة، مما جعلها أداة مهمة في تجديد الفقه الإسلامي) ^(٤).

(١) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٦٠.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٢٥.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٣٥.

(٤) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٠٠.

المطلب الثالث

أثر المدرسة الحنفية في التجديد الأصولي المعاصر

تركت المدرسة الحنفية أثراً كبيراً في التجديد الأصولي المعاصر، حيث استفاد المجددون المعاصرون من منهجية هذه المدرسة وخصائصها. ومن أبرز آثار المدرسة الحنفية في التجديد الأصولي المعاصر:

- الاستفادة من المنهج الاستقرائي التطبيقي

استفاد المجددون المعاصرون من المنهج الاستقرائي التطبيقي للمدرسة الحنفية في بناء نظريات أصولية جديدة. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن المنهج الاستقرائي التطبيقي للمدرسة الحنفية يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا المنهج في ربط القواعد الأصولية بالواقع التطبيقي، وهو ما يمثل منهجاً عملياً في التعامل مع المستجدات المعاصرة) ^(١).

- الاستفادة من التوسع في مصادر التشريع التبعية

استفاد المجددون المعاصرون من توسع المدرسة الحنفية في مصادر التشريع التبعية، حيث اهتموا بتطوير هذه المصادر وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن توسع المدرسة الحنفية في مصادر التشريع التبعية يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا التوسع في تطوير مصادر التشريع التبعية وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة) ^(٢).

- الاستفادة من الاهتمام بالواقع وتطبيقاته

استفاد المجددون المعاصرون من اهتمام المدرسة الحنفية بالواقع وتطبيقاته، حيث اهتموا بمراعاة الظروف الواقعية في بناء القواعد الأصولية. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن اهتمام المدرسة الحنفية بالواقع وتطبيقاته يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الاهتمام في مراعاة الظروف الواقعية في بناء القواعد الأصولية، مما يجعلها أكثر استجابة للمستجدات والنوازل) ^(٣).

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٤٠.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٢٨.

(٣) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٠٥.

- الاستفادة من التركيز على المنهج العملي في الاستنباط

استفاد المجددون المعاصرون من تركيز المدرسة الحنفية على المنهج العملي في الاستنباط، حيث اهتموا بالجانب التطبيقي للقواعد الأصولية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن تركيز المدرسة الحنفية على المنهج العملي في الاستنباط يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا التركيز في الاهتمام بالجانب التطبيقي للقواعد الأصولية، مما يجعلها أكثر فاعلية في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(١).

- الاستفادة من تطوير نظرية الاجتهاد

استفاد المجددون المعاصرون من تطوير المدرسة الحنفية لنظرية الاجتهاد، حيث اهتموا بتطوير هذه النظرية وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن تطوير المدرسة الحنفية لنظرية الاجتهاد يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا التطوير في تجديد نظرية الاجتهاد وتطويرها في ضوء المستجدات المعاصرة) ^(٢).

١ انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٦٥.

٢ انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٤٥.

المبحث الثالث

المدارس الأصولية الأخرى (المالكية والحنبلية)

ويشتمل على

المطلب الأول

خصائص المدرسة المالكية في أصول الفقه

تُعد المدرسة المالكية من المدارس الأصولية المهمة في تاريخ الفكر الإسلامي، وقد تميزت هذه المدرسة بخصائص منهجية فريدة جعلتها تؤثر بشكل كبير في مسار علم أصول الفقه. ومن أبرز خصائص هذه المدرسة:

- الجمع بين المنهج النظري والتطبيقي

تتميز المدرسة المالكية بالجمع بين المنهج النظري والتطبيقي، حيث تهتم بتأصيل القواعد الأصولية نظرياً، ثم تطبيقها على الفروع الفقهية. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن المدرسة المالكية تتميز بالجمع بين المنهج النظري والتطبيقي، فهي تهتم بتأصيل القواعد الأصولية نظرياً، ثم تطبيقها على الفروع الفقهية، مما جعلها تجمع بين مزايا مدرسة المتكلمين ومدرسة الفقهاء) ^(١).

- الاهتمام بالمصالح المرسلة

تولي المدرسة المالكية اهتماماً كبيراً بالمصالح المرسلة، حيث تعتبرها مصدراً مهماً من مصادر التشريع. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن المدرسة المالكية تتميز بالاهتمام بالمصالح المرسلة، فهي تعتبرها مصدراً مهماً من مصادر التشريع، وتستخدمها في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).

- الاهتمام بعمل أهل المدينة

تهتم المدرسة المالكية بعمل أهل المدينة، حيث تعتبره مصدراً مهماً من مصادر التشريع. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن المدرسة المالكية تتميز بالاهتمام بعمل أهل المدينة، فهي تعتبره مصدراً مهماً من مصادر التشريع، وتستخدمه في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٣).

(١) انظر: الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٤٥.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٧٠.

(٣) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٣٠.

- الاهتمام بسد الذرائع

تهتم المدرسة المالكية بسد الذرائع، حيث تعتبره مصدراً مهماً من مصادر التشريع. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن المدرسة المالكية تتميز بالاهتمام بسد الذرائع، فهي تعتبره مصدراً مهماً من مصادر التشريع، وتستخدمه في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(١).

- الاهتمام بالمقاصد الشرعية

تهتم المدرسة المالكية بالمقاصد الشرعية، حيث تعتبرها أساساً مهماً في فهم النصوص وتطبيقها. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن المدرسة المالكية تتميز بالاهتمام بالمقاصد الشرعية، فهي تعتبرها أساساً مهماً في فهم النصوص وتطبيقها، وتستخدمها في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).

المطلب الثاني

خصائص المدرسة الحنبلية في أصول الفقه

تعد المدرسة الحنبلية من المدارس الأصولية المهمة في تاريخ الفكر الإسلامي، وقد تميزت هذه المدرسة بخصائص منهجية فريدة جعلتها تؤثر بشكل كبير في مسار علم أصول الفقه.

ومن أبرز خصائص هذه المدرسة:

- الاهتمام بالنصوص الشرعية

تتميز المدرسة الحنبلية بالاهتمام بالنصوص الشرعية، حيث تجعلها أساساً في الاستنباط والاجتهاد.

يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن المدرسة الحنبلية تتميز بالاهتمام بالنصوص الشرعية، فهي تجعلها أساساً في الاستنباط والاجتهاد، وتحرص على عدم تجاوزها أو مخالفتها) ^(٣).

- التوسع في مفهوم السنة

تتميز المدرسة الحنبلية بالتوسع في مفهوم السنة، حيث تشمل أقوال الصحابة

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٥٠.

(٢) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١١٠.

(٣) انظر: الزحيلي، وهبة: أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٥٠.

وفتاواهم. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن المدرسة الحنبلية تتميز بالتوسع في مفهوم السنة، فهي تشمل أقوال الصحابة وفتاواهم، وتعتبرها مصدراً مهماً من مصادر التشريع) ^(١).

- الاهتمام بالمصالح والمقاصد

تهتم المدرسة الحنبلية بالمصالح والمقاصد، حيث تعتبرها أساساً مهماً في فهم النصوص وتطبيقها.

يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن المدرسة الحنبلية تتميز بالاهتمام بالمصالح والمقاصد، فهي تعتبرها أساساً مهماً في فهم النصوص وتطبيقها، وتستخدمها في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).

- التوسع في الاستدلال بالاستصحاب

تتميز المدرسة الحنبلية بالتوسع في الاستدلال بالاستصحاب، حيث تعتبره مصدراً مهماً من مصادر التشريع. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن المدرسة الحنبلية تتميز بالتوسع في الاستدلال بالاستصحاب، فهي تعتبره مصدراً مهماً من مصادر التشريع، وتستخدمه في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٣).

- الاهتمام بالتعليل والقياس

تهتم المدرسة الحنبلية بالتعليل والقياس، حيث تعتبرهما أساساً مهماً في الاستنباط والاجتهاد. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن المدرسة الحنبلية تتميز بالاهتمام بالتعليل والقياس، فهي تعتبرهما أساساً مهماً في الاستنباط والاجتهاد، وتستخدمهما في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٤).

(١) انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٧٥.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٣٢.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٥٥.

(٤) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١١٥.

المطلب الثالث

أثر المدرستين المالكية والحنبلية في التجديد الأصولي المعاصر

تركت المدرستان المالكية والحنبلية أثراً كبيراً في التجديد الأصولي المعاصر، حيث استفاد المجددون المعاصرون من منهجية هاتين المدرستين وخصائصهما. ومن أبرز آثار المدرستين المالكية والحنبلية في التجديد الأصولي المعاصر:

- الاستفادة من الاهتمام بالمصالح والمقاصد

استفاد المجددون المعاصرون من اهتمام المدرستين المالكية والحنبلية بالمصالح والمقاصد، حيث اهتموا بتطوير نظرية المقاصد وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن اهتمام المدرستين المالكية والحنبلية بالمصالح والمقاصد يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الاهتمام في تطوير نظرية المقاصد وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة) ^(١).

- الاستفادة من التوسع في مصادر التشريع التبعية

استفاد المجددون المعاصرون من توسع المدرستين المالكية والحنبلية في مصادر التشريع التبعية، حيث اهتموا بتطوير هذه المصادر وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن توسع المدرستين المالكية والحنبلية في مصادر التشريع التبعية يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا التوسع في تطوير مصادر التشريع التبعية وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة) ^(٢).

- الاستفادة من الاهتمام بالنصوص الشرعية

استفاد المجددون المعاصرون من اهتمام المدرسة الحنبلية بالنصوص الشرعية، حيث اهتموا بتطوير منهجية التعامل مع النصوص وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن اهتمام المدرسة الحنبلية بالنصوص

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٦٠.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٣٥، ٢٠٢٣ م.

الشرعية يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الاهتمام في تطوير منهجية التعامل مع النصوص وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة^(١).

- الاستفادة من الجمع بين المنهج النظري والتطبيقي

استفاد المجددون المعاصرون من جمع المدرسة المالكية بين المنهج النظري والتطبيقي، حيث اهتموا بالجمع بين التأصيل النظري للقواعد الأصولية وتطبيقها على الفروع الفقهية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن جمع المدرسة المالكية بين المنهج النظري والتطبيقي يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الجمع في الجمع بين التأصيل النظري للقواعد الأصولية وتطبيقها على الفروع الفقهية)^(٢).

- الاستفادة من الاهتمام بالتعليل والقياس

استفاد المجددون المعاصرون من اهتمام المدرسة الحنبلية بالتعليل والقياس، حيث اهتموا بتطوير نظرية التعليل والقياس وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن اهتمام المدرسة الحنبلية بالتعليل والقياس يمثل أساساً مهماً للتجديد المعاصر، حيث يستفيد المجددون من هذا الاهتمام في تطوير نظرية التعليل والقياس وتجديدها في ضوء المستجدات المعاصرة)^(٣).

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٢٠.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٨٠.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه،

الفصل الثالث

الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول

اتجاه التجديد المقاصدي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

مفهوم التجديد المقاصدي وأساسه

يُعد اتجاه التجديد المقاصدي من أبرز الاتجاهات المعاصرة في تجديد علم أصول الفقه، حيث يركز على إعادة بناء علم أصول الفقه على أساس مقاصد الشريعة. ويمكن تعريف التجديد المقاصدي بأنه: (إعادة بناء علم أصول الفقه على أساس مقاصد الشريعة، بحيث تكون المقاصد هي المحور الأساسي في عملية الاستنباط والاجتهاد) ^(١).

- أسس التجديد المقاصدي

١. المقاصد كأساس للاستنباط: يقوم التجديد المقاصدي على اعتبار المقاصد أساساً للاستنباط والاجتهاد، بحيث تكون هي المحور الذي تدور حوله عملية الاستنباط. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (المقاصد هي روح الشريعة وجوهرها، وهي المعيار الذي يضبط عملية الاجتهاد ويوجهها نحو تحقيق مصالح العباد في الدارين). ^(٢)
٢. التكامل بين النصوص والمقاصد: يؤكد التجديد المقاصدي على ضرورة التكامل بين النصوص والمقاصد، بحيث لا تُهمل النصوص لصالح المقاصد، ولا تُهمل المقاصد لصالح النصوص. يقول الدكتور محمد الطاهر بن عاشور: (إن النصوص والمقاصد متكاملان، فالنصوص هي الطريق إلى المقاصد، والمقاصد هي الغاية من النصوص) ^(٣).

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٤٢.

(٢) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه،

ص ٤٥.

(٣) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ١٨٠.

٣. الاجتهاد المقاصدي: يدعو التجديد المقاصدي إلى تبني الاجتهاد المقاصدي، الذي يراعي مقاصد الشريعة في عملية الاستنباط والاجتهاد.
٤. يقول الدكتور نور الدين الخادمي: (الاجتهاد المقاصدي هو الاجتهاد الذي يراعي مقاصد الشريعة في عملية الاستنباط والاجتهاد، بحيث تكون المقاصد هي الموجه والضابط لهذه العملية) ^(١).
٥. تفعيل المقاصد في الواقع: يهدف التجديد المقاصدي إلى تفعيل المقاصد في الواقع، بحيث تكون المقاصد أداة فعالة في التعامل مع المستجدات والنوازل. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن تفعيل المقاصد في الواقع هو الغاية من التجديد المقاصدي، بحيث تكون المقاصد أداة فعالة في التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).
٦. تجديد المنهجية الأصولية: يسعى التجديد المقاصدي إلى تجديد المنهجية الأصولية، بحيث تكون المقاصد هي المحور الأساسي في هذه المنهجية. يقول الدكتور جمال الدين عطية: (إن تجديد المنهجية الأصولية يتطلب إعادة بنائها على أساس المقاصد، بحيث تكون المقاصد هي المحور الأساسي في هذه المنهجية) ^(٣).

المطلب الثاني

رواد التجديد المقاصدي وإسهاماتهم

برز في العصر الحديث عدد من العلماء والمفكرين الذين أسهموا في تطوير اتجاه التجديد المقاصدي، ومن أبرزهم:

-محمد الطاهر بن عاشور ١٨٧٩-١٩٧٣:

- يُعد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور من أبرز رواد التجديد المقاصدي في العصر الحديث، حيث قدم إسهامات مهمة في هذا المجال، ومن أبرزها:
- تأليف كتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية): يُعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات في علم المقاصد، حيث قدم فيه ابن عاشور رؤية متكاملة لعلم المقاصد، وبين أهميته في تجديد الفقه الإسلامي. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن كتاب مقاصد

(١) انظر: الخادمي، نور الدين: الاجتهاد المقاصدي: ص ٥٠.

(٢) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ٤٨.

(٣) انظر: عطية، جمال الدين: نحو تفعيل مقاصد الشريعة، ص ٧٥.

الشريعة الإسلامية لابن عاشور يُعد نقلة نوعية في علم المقاصد، حيث قدم فيه رؤية متكاملة لهذا العلم، وبين أهميته في تجديد الفقه الإسلامي^(١).

- تأصيل علم المقاصد: أسهم ابن عاشور في تأصيل علم المقاصد، حيث بين أصوله وقواعده ومنهجيته. يقول الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة: (إن ابن عاشور أسهم في تأصيل علم المقاصد، حيث بين أصوله وقواعده ومنهجيته، مما جعله علماً مستقلاً له أصوله وقواعده)^(٢).
- تطبيق المقاصد على الفروع الفقهية: اهتم ابن عاشور بتطبيق المقاصد على الفروع الفقهية، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في الاجتهاد الفقهي. يقول الدكتور نور الدين الخادمي: (إن ابن عاشور اهتم بتطبيق المقاصد على الفروع الفقهية، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في الاجتهاد الفقهي، مما جعل المقاصد أداة فعالة في تجديد الفقه الإسلامي)^(٣).

- علال الفاسي: (١٩١٠-١٩٧٤م)

يُعد الشيخ علال الفاسي من رواد التجديد المقاصدي في العصر الحديث، حيث قدم إسهامات مهمة في هذا المجال، ومن أبرزها:

- تأليف كتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها): يُعد هذا الكتاب من المؤلفات المهمة في علم المقاصد، حيث قدم فيه الفاسي رؤية متكاملة لعلم المقاصد، وبين أهميته في تجديد الفقه الإسلامي. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها للفاسي يُعد إضافة نوعية في علم المقاصد، حيث قدم فيه رؤية متكاملة لهذا العلم، وبين أهميته في تجديد الفقه الإسلامي)^(٤).
- ربط المقاصد بالواقع المعاصر: اهتم الفاسي بربط المقاصد بالواقع المعاصر، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في التعامل مع المستجدات والنوازل. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن الفاسي اهتم بربط المقاصد بالواقع المعاصر، حيث بين كيفية

(١) انظر: الريسوني، أحمد: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص ٣٢٠.

(٢) انظر: الطاهر ابن عاشور، محمد: مقاصد الشريعة الإسلامية، ج ٢، ص.

(٣) انظر: الخادمي، نور الدين: علم المقاصد الشرعية، ص ١٠٠.

(٤) انظر: الريسوني، أحمد: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص ٣٢٥.

استثمار المقاصد في التعامل مع المستجدات والنوازل، مما جعل المقاصد أداة فعالة في تجديد الفقه الإسلامي^(١).

- تفعيل المقاصد في الإصلاح الاجتماعي: اهتم الفاسي بتفعيل المقاصد في الإصلاح الاجتماعي، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في تحقيق الإصلاح الاجتماعي: يقول الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة: (إن الفاسي اهتم بتفعيل المقاصد في الإصلاح الاجتماعي، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في تحقيق الإصلاح الاجتماعي، مما جعل المقاصد أداة فعالة في تحقيق التنمية الشاملة)^(٢).

-أحمد الريسوني

- يُعد الدكتور أحمد الريسوني من أبرز رواد التجديد المقاصدي في العصر الحاضر، حيث قدم إسهامات مهمة في هذا المجال، ومن أبرزها:
- تأليف كتاب (نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي): يُعد هذا الكتاب من المؤلفات المهمة في علم المقاصد، حيث قدم فيه الريسوني دراسة متعمقة لنظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، وبين أهميتها في تجديد الفقه الإسلامي. يقول الدكتور نورالدين الخادمي: (إن كتاب نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للريسوني يُعد إضافة نوعية في علم المقاصد، حيث قدم فيه دراسة متعمقة لنظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، وبين أهميتها في تجديد الفقه الإسلامي)^(٣).
- تطوير نظرية المقاصد: أسهم الريسوني في تطوير نظرية المقاصد، حيث قدم إضافات مهمة في هذا المجال، مثل تقسيم المقاصد إلى مقاصد عامة ومقاصد خاصة ومقاصد جزئية. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن الريسوني أسهم في تطوير نظرية المقاصد، حيث قدم إضافات مهمة في هذا المجال، مثل تقسيم المقاصد إلى مقاصد عامة ومقاصد خاصة ومقاصد جزئية، مما أثرى هذا العلم وجعله أكثر فاعلية في تجديد الفقه الإسلامي)^(٤).

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٣٠.

(٢) انظر: الطاهر ابن عاشور، محمد: وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، ج ٢، ص ١٦٠.

(٣) انظر: الخادمي، نور الدين: علم المقاصد الشرعية، ص ١١٠.

(٤) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٣٥.

- تفعيل المقاصد في الاجتهاد المعاصر: اهتم الريسوني بتفعيل المقاصد في الاجتهاد المعاصر، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في التعامل مع المستجدات والنوازل.
- يقول الدكتور جمال الدين عطية: (إن الريسوني اهتم بتفعيل المقاصد في الاجتهاد المعاصر، حيث بين كيفية استثمار المقاصد في التعامل مع المستجدات والنوازل، مما جعل المقاصد أداة فعالة في تجديد الفقه الإسلامي) (١).

المطلب الثالث

تقييم نقدي لاتجاه التجديد المقاصدي

يمكن تقييم اتجاه التجديد المقاصدي من خلال بيان إيجابياته وسلبياته، على النحو

التالي:

-أولاً: إيجابيات اتجاه التجديد المقاصدي

١. التوازن بين الأصالة والمعاصرة: يتميز اتجاه التجديد المقاصدي بالتوازن بين الأصالة والمعاصرة، حيث يحافظ على الأسس الشرعية مع تطوير آليات الاستنباط. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن اتجاه التجديد المقاصدي يتميز بالتوازن بين الأصالة والمعاصرة، فهو يحافظ على الأسس الشرعية مع تطوير آليات الاستنباط، مما يجعله قادراً على الاستجابة للمستجدات والنوازل دون الانقطاع عن التراث) (٢).
٢. المرونة في التعامل مع المستجدات: يتميز اتجاه التجديد المقاصدي بالمرونة في التعامل مع المستجدات، حيث يستثمر المقاصد في التعامل مع المستجدات والنوازل. يقول الدكتور نور الدين الخادمي: (إن اتجاه التجديد المقاصدي يتميز بالمرونة في التعامل مع المستجدات، فهو يستثمر المقاصد في التعامل مع المستجدات والنوازل، مما يجعله قادراً على الاستجابة للتحديات المعاصرة) (٣).
٣. التكامل بين النصوص والمقاصد: يتميز اتجاه التجديد المقاصدي بالتكامل بين النصوص والمقاصد، حيث يجمع بين الالتزام بالنصوص ومراعاة المقاصد. يقول

(١) انظر: عطية، جمال الدين: نحو تفعيل مقاصد الشريعة، ص ٨٠.

(٢) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٥٠.

(٣) انظر: الخادمي، نور الدين: الاجتهاد المقاصدي، ص ٦٠.

الدكتور محمد الطاهر بن عاشور: (إن التكامل بين النصوص والمقاصد هو أساس التجديد الأصولي، فالنصوص هي الطريق إلى المقاصد، والمقاصد هي الغاية من النصوص) ^(١).

٤. الاهتمام بالواقع ومستجداته: يتميز اتجاه التجديد المقاصدي بالاهتمام بالواقع ومستجداته، حيث يراعي الظروف الواقعية في عملية الاستنباط والاجتهاد. يقول الدكتور جمال الدين عطية: (إن اتجاه التجديد المقاصدي يتميز بالاهتمام بالواقع ومستجداته، فهو يراعي الظروف الواقعية في عملية الاستنباط والاجتهاد، مما يجعله قادراً على تقديم حلول واقعية للمشكلات المعاصرة) ^(٢).

٥. التأصيل الشرعي للتجديد: يتميز اتجاه التجديد المقاصدي بالتأصيل الشرعي للتجديد، حيث يستند إلى أصول شرعية ثابتة في عملية التجديد. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن اتجاه التجديد المقاصدي يتميز بالتأصيل الشرعي للتجديد، فهو يستند إلى أصول شرعية ثابتة في عملية التجديد، مما يجعله تجديداً أصيلاً وليس تغريباً أو تقليداً) ^(٣).

ثانياً: سلبيات اتجاه التجديد المقاصدي

١. المبالغة في تقديم المقاصد على النصوص: يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي المبالغة في تقديم المقاصد على النصوص، مما قد يؤدي إلى تعطيل بعض الأحكام الشرعية بدعوى المقاصد. يقول الدكتور عبد القادر مهاوات: (يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي المبالغة في تقديم المقاصد على النصوص، مما قد يؤدي إلى تعطيل بعض الأحكام الشرعية بدعوى المقاصد، وهذا مخالف للمنهج الأصولي الصحيح) ^(٤).

٢. الغموض في تحديد المقاصد: يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي الغموض في تحديد المقاصد، مما قد يؤدي إلى الاختلاف في تحديد المقاصد

(١) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر. مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ١٩٠.

(٢) انظر: عطية، جمال الدين. نحو تفعيل مقاصد الشريعة، ص ٨٥.

(٣) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٤٠.

(٤) انظر: مهاوات، عبد القادر: تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي - عرض ونقد،

- وتطبيقها. يقول الدكتور الحسان شهيد: (يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي الغموض في تحديد المقاصد، مما قد يؤدي إلى الاختلاف في تحديد المقاصد وتطبيقها، وهذا يتطلب وضع ضوابط دقيقة لتحديد المقاصد وتطبيقها) ^(١).
٣. التوسع في استخدام المقاصد: يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي التوسع في استخدام المقاصد، مما قد يؤدي إلى تجاوز الضوابط الشرعية في عملية الاستنباط والاجتهاد.
- يقول الدكتور محمد الدسوقي: (يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي التوسع في استخدام المقاصد، مما قد يؤدي إلى تجاوز الضوابط الشرعية في عملية الاستنباط والاجتهاد، وهذا يتطلب وضع ضوابط دقيقة لاستخدام المقاصد في عملية الاستنباط والاجتهاد) ^(٢).
٤. الاختلاف في ترتيب المقاصد: يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي الاختلاف في ترتيب المقاصد، مما قد يؤدي إلى الاختلاف في تطبيقها. يقول الدكتور محمد الروكي: (يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي الاختلاف في ترتيب المقاصد، مما قد يؤدي إلى الاختلاف في تطبيقها، وهذا يتطلب وضع ضوابط دقيقة لترتيب المقاصد وتطبيقها) ^(٣).
٥. الانفصال عن التراث الأصولي: يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي الانفصال عن التراث الأصولي، مما قد يؤدي إلى فقدان الاتصال بالتراث الأصولي الغني. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (يؤخذ على بعض أتباع اتجاه التجديد المقاصدي الانفصال عن التراث الأصولي، مما قد يؤدي إلى فقدان الاتصال بالتراث الأصولي الغني، وهذا يتطلب الحرص على الاتصال بالتراث الأصولي والاستفادة منه في عملية التجديد) ^(٤).

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٣٥، ٢٣، ٢٠م.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٨٥.

(٣) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٤٥.

(٤) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه،

المبحث الثاني

اتجاه التجديد المنهجي الشامل

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول

مفهوم التجديد المنهجي الشامل وأساسه

يُعد اتجاه التجديد المنهجي الشامل من الاتجاهات المعاصرة في تجديد علم أصول الفقه، حيث يدعو إلى إعادة صياغة علم أصول الفقه بشكل كامل. ويمكن تعريف التجديد المنهجي الشامل بأنه: (إعادة صياغة علم أصول الفقه بشكل كامل، بما يستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته، مع الاستفادة من المناهج المعرفية الحديثة) ^(١).

-أسس التجديد المنهجي الشامل:

١. إعادة صياغة علم أصول الفقه: يقوم التجديد المنهجي الشامل على إعادة صياغة علم أصول الفقه بشكل كامل، بحيث يستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته. يقول الدكتور حسن الترابي: (لا بد من إعادة صياغة علم أصول الفقه بشكل كامل، بحيث يستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته، ويكون قادراً على مواجهة المشكلات المعاصرة) ^(٢).

٢. الانفتاح على المناهج المعرفية الحديثة: يدعو التجديد المنهجي الشامل إلى الانفتاح على المناهج المعرفية الحديثة، والاستفادة منها في تطوير المنهجية الأصولية. يقول الدكتور حسن الترابي: (لا بد من تجاوز المنهج التقليدي في أصول الفقه، والانفتاح على العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية) ^(٣).

٣. التركيز على الواقع ومستجداته: يركز التجديد المنهجي الشامل على الواقع ومستجداته، بحيث يكون علم أصول الفقه قادراً على الاستجابة للتحديات المعاصرة. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد المنهجي الشامل يركز على الواقع

(١) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ١٧.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٣.

ومستجداته، بحيث يكون علم أصول الفقه قادراً على الاستجابة للتحديات المعاصرة، وتقديم حلول واقعية للمشكلات المعاصرة) (١).

٤. التكامل المعرفي: يدعو التجديد المنهجي الشامل إلى التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، مثل علم المقاصد وعلم الاجتماع وعلم النفس. يقول الدكتور حسن الترابي: (إن التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى هو أساس التجديد المنهجي الشامل، بحيث يستفيد علم أصول الفقه من العلوم الأخرى في تطوير منهجيته وأدواته) (٢).

٥. تجاوز الانقسام المذهبي: يدعو التجديد المنهجي الشامل إلى تجاوز الانقسام المذهبي في علم أصول الفقه، والتركيز على المنهجية الأصولية المشتركة. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد المنهجي الشامل يدعو إلى تجاوز الانقسام المذهبي في علم أصول الفقه، والتركيز على المنهجية الأصولية المشتركة، بحيث يكون علم أصول الفقه علماً موحداً يخدم الأمة كلها) (٣).

المطلب الثاني

تقييم نقدي لاتجاه التجديد المنهجي الشامل

يمكن تقييم اتجاه التجديد المنهجي الشامل من خلال بيان إيجابياته وسلبياته، على النحو التالي:

أولاً: إيجابيات اتجاه التجديد المنهجي الشامل

١. الجرأة في طرح رؤى تجديدية شاملة: يتميز اتجاه التجديد المنهجي الشامل بالجرأة في طرح رؤى تجديدية شاملة، تستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته. يقول الدكتور عبد القادر مهاوت: (يتميز اتجاه التجديد المنهجي الشامل بالجرأة في طرح رؤى تجديدية شاملة، تستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته، وهذا ما يحتاجه الفكر الإسلامي المعاصر) (٤).

(١) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٠٠، المعهد العالي للفكر الإسلامي - فرجينيا، ط ٥، ٢٠٠٩م.

(٢) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ٢٥.

(٣) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٠٥.

(٤) انظر: مهاوت، عبد القادر: تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي - عرض ونقد، ص ٩٥، ٢٠٢٠م.

٢. الانفتاح على المناهج المعرفية الحديثة: يتميز اتجاه التجديد المنهجي الشامل بالانفتاح على المناهج المعرفية الحديثة، والاستفادة منها في تطوير المنهجية الأصولية. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن الانفتاح على المناهج المعرفية الحديثة هو أساس التجديد الأصولي، فنحن بحاجة إلى الاستفادة من العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة في تطوير منهجيتنا الأصولية) ^(١).
٣. التركيز على الواقع ومستجداته: يتميز اتجاه التجديد المنهجي الشامل بالتركيز على الواقع ومستجداته، واعتبار فهم الواقع شرطاً أساسياً للاجتهاد الصحيح. يقول الدكتور حسن الترابي: (إن فهم الواقع شرط أساسي للاجتهاد الصحيح، فلا يمكن أن نجتهد في قضية دون فهم واقعها وظروفها وملابساتها) ^(٢).
٤. توسيع مفهوم الاجتهاد: يتميز اتجاه التجديد المنهجي الشامل بتوسيع مفهوم الاجتهاد، بحيث يشمل جميع مجالات الحياة، وليس فقط المجال الفقهي. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن الاجتهاد ليس مقصوراً على المجال الفقهي، بل يشمل جميع مجالات الحياة، فنحن بحاجة إلى اجتهاد في الفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها من المجالات) ^(٣).
٥. الدعوة إلى الاجتهاد الجماعي: يتميز اتجاه التجديد المنهجي الشامل بالدعوة إلى الاجتهاد الجماعي، واعتباره أكثر قدرة على مواجهة التحديات المعاصرة. يقول الدكتور حسن الترابي: (إن الاجتهاد الجماعي هو الأقدر على مواجهة التحديات المعاصرة، لأنه يجمع بين خبرات متنوعة ومتكاملة، ويضمن تكامل الرؤية والمنهج) ^(٤).

ثانياً: سبلات اتجاه التجديد المنهجي الشامل

١. التسرع في تجاوز التراث الأصولي: يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل التسرع في تجاوز التراث الأصولي دون تمحيص كاف. يقول الدكتور عبد القادر مهاوت: (يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل التسرع في تجاوز التراث

(١) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١١٠.

(٢) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ٦٥.

(٣) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١١٥.

(٤) انظر: الترابي، حسن: تجديد أصول الفقه الإسلامي، ص ٧٠.

الأصولي دون تمحيص كاف، وهذا قد يؤدي إلى فقدان الاتصال بالتراث الأصولي الغني، وبالتالي فقدان الهوية الإسلامية للمنهجية (الأصولية) ^(١).

٢. الانفتاح المفرط على المناهج الغربية: يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل الانفتاح المفرط على المناهج الغربية دون ضوابط منهجية واضحة. يقول الدكتور الحسان شهيد: (يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل الانفتاح المفرط على المناهج الغربية دون ضوابط منهجية واضحة، وهذا قد يؤدي إلى تغريب المنهجية الأصولية وفقدان هويتها الإسلامية) ^(٢).

٣. التناقض المنهجي: يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل التناقض المنهجي في بعض الأحيان. يقول الدكتور عبد القادر مهاوات: (يقع التراخي في تناقض منهجي عندما يدعو إلى تجاوز المنهج التقليدي في أصول الفقه، ثم يعود ليستند إلى نفس المنهج في بعض استدلالاته) ^(٣).

٤. الغموض في بعض المفاهيم: يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل الغموض في بعض المفاهيم التي يطرحها. يقول الدكتور محمد الروكي: (يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل الغموض في بعض المفاهيم التي يطرحها، مثل مفهوم الاستصحاب الواسع والاستحسان الشامل، وهذا يتطلب توضيحاً وتدقيقاً لهذه المفاهيم) ^(٤).

٥. التعميم في النقد: يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل التعميم في نقد التراث الأصولي، دون تمييز بين ما هو صالح وما هو غير صالح. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (يؤخذ على اتجاه التجديد المنهجي الشامل التعميم في نقد التراث الأصولي، دون تمييز بين ما هو صالح وما هو غير صالح، وهذا يتطلب نقداً منهجياً دقيقاً للتراث الأصولي، يميز بين ما هو صالح وما هو غير صالح) ^(٥).

(١) انظر: مهاوات، عبد القادر: تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي - عرض ونقد، ص ١٠٠.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٤٠، ٢٣، ٢٠م.

(٣) انظر: مهاوات، عبد القادر: تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي عرض ونقد، ص ١٠٥.

(٤) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٥٠.

(٥) انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ٩٠.

المبحث الثالث

اتجاه التجديد الجزئي

ويشتمل على مطالبين :

المطلب الأول

مفهوم التجديد الجزئي وأساسه

يُعد اتجاه التجديد الجزئي من الاتجاهات المعاصرة في تجديد علم أصول الفقه، حيث يركز على تجديد بعض جوانب علم الأصول مع الحفاظ على الأسس التقليدية. ويمكن تعريف التجديد الجزئي بأنه: (تجديد بعض جوانب علم الأصول مع الحفاظ على الأسس التقليدية، بحيث يتم تطوير الآليات والأدوات دون المساس بالقواعد الأساسية) (١).

أسس التجديد الجزئي

١. الحفاظ على الأسس التقليدية: يقوم التجديد الجزئي على الحفاظ على الأسس التقليدية لعلم أصول الفقه، مع تطوير بعض جوانبه. يقول الدكتور مولود السريري: (إن التجديد الجزئي يقوم على الحفاظ على الأسس التقليدية لعلم أصول الفقه، مع تطوير بعض جوانبه، بحيث يكون التجديد تطويراً وليس تغييراً جذرياً) (٢).
٢. التدرج في عملية التجديد: يعتمد التجديد الجزئي على التدرج في عملية التجديد، بحيث يتم تجديد جانب بعد جانب، وليس دفعة واحدة، لأن التجديد الجزئي يعتمد على التدرج في عملية التجديد، وليس دفعة واحدة، وهذا يضمن سلامة المنهج وعدم الانقطاع عن التراث.
٣. التركيز على الجوانب العملية: يركز التجديد الجزئي على الجوانب العملية في علم أصول الفقه، مثل تطوير مناهج الاستدلال وتوسيع دائرة المصادر التبعية. يقول الدكتور مولود السريري: (إن التجديد الجزئي يركز على الجوانب العملية في علم أصول الفقه، مثل تطوير مناهج الاستدلال وتوسيع دائرة المصادر التبعية، وهذا يجعله أكثر فاعلية في التعامل مع المستجدات والنوازل) (٣).

(١) انظر: السريري، مولود: تجديد أصول الفقه، ص ٣١.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: السريري، مولود. تجديد أصول الفقه، ص ٤٠.

٤. الاستفادة من التراث الأصولي: يعتمد التجديد الجزئي على الاستفادة من التراث الأصولي الغني، وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العصر، و التجديد الجزئي يعتمد على الاستفادة من التراث الأصولي الغني، وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا يضمن الاتصال بالتراث والاستفادة منه.
٥. مراعاة الواقع ومستجداته: يهتم التجديد الجزئي بمراعاة الواقع ومستجداته، بحيث يكون التجديد استجابة للتحديات المعاصرة. يقول الدكتور ملود السريري: (إن التجديد الجزئي يهتم بمراعاة الواقع ومستجداته، بحيث يكون التجديد استجابة للتحديات المعاصرة، وهذا يجعله أكثر فاعلية في التعامل مع المستجدات والنوازل)^(١).

المطلب الثاني

تقييم نقدي لاتجاه التجديد الجزئي

يمكن تقييم اتجاه التجديد الجزئي من خلال بيان إيجابياته وسلبياته، على النحو التالي:

أولاً: إيجابيات اتجاه التجديد الجزئي

١. الحذر المنهجي والتدرج في عملية التجديد: يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالحذر المنهجي والتدرج في عملية التجديد، مما يضمن سلامة المنهج وعدم الانقطاع عن التراث. يقول الدكتور الحسان شهيد: (يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالحذر المنهجي والتدرج في عملية التجديد، مما يضمن سلامة المنهج وعدم الانقطاع عن التراث، وهذا ما يحتاجه الفكر الإسلامي المعاصر)^(٢).
٢. الاستفادة من التراث الأصولي: يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالاستفادة من التراث الأصولي الغني، وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العصر. يقول الدكتور محمد الروكي: (يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالاستفادة من التراث الأصولي الغني،

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٥٥، ٢٣، ٢٠٢٣م.

وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا يضمن الاتصال بالتراث والاستفادة منه (١).

٣. التركيز على الجوانب العملية: يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالتركيز على الجوانب العملية في علم أصول الفقه، مثل تطوير مناهج الاستدلال وتوسيع دائرة المصادر التبعية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالتركيز على الجوانب العملية في علم أصول الفقه، مثل تطوير مناهج الاستدلال وتوسيع دائرة المصادر التبعية، وهذا يجعله أكثر فاعلية في التعامل مع المستجدات والنوازل) (٢).

٤. مراعاة الواقع ومستجداته: يتميز اتجاه التجديد الجزئي بمراعاة الواقع ومستجداته، بحيث يكون التجديد استجابة للتحديات المعاصرة. يقول الدكتور مولود السريري: (يتميز اتجاه التجديد الجزئي بمراعاة الواقع ومستجداته، بحيث يكون التجديد استجابة للتحديات المعاصرة، وهذا يجعله أكثر فاعلية في التعامل مع المستجدات والنوازل) (٣).

٥. الحفاظ على الهوية الإسلامية للمنهجية الأصولية: يتميز اتجاه التجديد الجزئي بالحفاظ على الهوية الإسلامية للمنهجية الأصولية، مع تطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر بالحفاظ على الهوية الإسلامية للمنهجية الأصولية، مع تطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا يضمن الأصالة والمعاصرة في آن واحد.

ثانياً: سبلات اتجاه التجديد الجزئي

١. المحافظة المفرطة: يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي المحافظة المفرطة التي قد تعيق الاستجابة الفعالة للتحديات المعاصرة. يقول الدكتور الحسان شهيد: (يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي المحافظة المفرطة التي قد تعيق الاستجابة الفعالة للتحديات المعاصرة، وهذا يتطلب توازناً بين المحافظة والتجديد) (٤).

٢. البطء في عملية التجديد: يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي البطء في عملية التجديد، مما قد يؤدي إلى عدم مواكبة التطورات المتسارعة في العصر الحاضر. يقول

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٦٥.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ١٠٥.

(٣) انظر: السريري، مولود. تجديد أصول الفقه، ص ٥٠.

(٤) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٦٠، ٢٠٢٣م.

الدكتور محمد الروكي: (يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي البطء في عملية التجديد، مما قد يؤدي إلى عدم مواكبة التطورات المتسارعة في العصر الحاضر، وهذا يتطلب توازناً بين التدرج والسرعة في عملية التجديد) ^(١).

٣. عدم الشمولية في عملية التجديد: يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي عدم الشمولية في عملية التجديد، مما قد يؤدي إلى عدم تكامل المنهجية الأصولية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي عدم الشمولية في عملية التجديد، مما قد يؤدي إلى عدم تكامل المنهجية الأصولية، وهذا يتطلب توازناً بين الجزئية والشمولية في عملية التجديد) ^(٢).

٤. التركيز على الجوانب العملية دون النظرية: يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي التركيز على الجوانب العملية دون النظرية، مما قد يؤدي إلى عدم تكامل المنهجية الأصولية. يقول الدكتور مولود السريري: (يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي التركيز على الجوانب العملية دون النظرية، مما قد يؤدي إلى عدم تكامل المنهجية الأصولية، وهذا يتطلب توازناً بين الجوانب العملية والنظرية في عملية التجديد) ^(٣).

٥. عدم الانفتاح الكافي على المناهج المعرفية الحديثة: يؤخذ على اتجاه التجديد الجزئي عدم الانفتاح الكافي على المناهج المعرفية الحديثة، مما قد يؤدي إلى عدم الاستفادة من هذه المناهج في تطوير المنهجية الأصولية، وهذا يتطلب توازناً بين الأصالة والانفتاح في عملية التجديد.

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٧٠.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ١١٠.

(٣) انظر: السريري، مولود. تجديد أصول الفقه، ص ٥٥.

المبحث الرابع اتجاه التجديد المعرفي

ويشتمل على مطلب واحد :

المطلب الأول

مفهوم التجديد المعرفي وأساسه

يُعد اتجاه التجديد المعرفي من الاتجاهات المعاصرة في تجديد علم أصول الفقه، حيث يركز على الجوانب المعرفية والمنهجية في التجديد. ويمكن تعريف التجديد المعرفي بأنه: (تجديد المنهجية الأصولية من خلال الاستفادة من المناهج المعرفية المعاصرة، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية لهذه المنهجية) ^(١).

أسس التجديد المعرفي

١. التكامل المعرفي: يقوم التجديد المعرفي على التكامل بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، مثل علم المقاصد وعلم الاجتماع وعلم النفس. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى هو أساس التجديد المعرفي، بحيث يستفيد علم أصول الفقه من العلوم الأخرى في تطوير منهجيته وأدواته) ^(٢).
٢. الانفتاح المنهجي المنضبط: يعتمد التجديد المعرفي على الانفتاح المنهجي المنضبط، بحيث يستفيد من المناهج المعرفية المعاصرة مع الحفاظ على الهوية الإسلامية للمنهجية الأصولية. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن الانفتاح المنهجي المنضبط هو أساس التجديد المعرفي، بحيث يستفيد من المناهج المعرفية المعاصرة مع الحفاظ على الهوية الإسلامية للمنهجية الأصولية) ^(٣).
٣. التجديد المنهجي: يركز التجديد المعرفي على تجديد المنهجية الأصولية، بحيث تكون قادرة على التعامل مع المستجدات والنوازل. يقول الدكتور الحسان شهيد: (

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٦٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٧٠.

(٣) انظر: العلواني، طه جابر. إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٢٠.

إن التجديد المنهجي هو أساس التجديد المعرفي، بحيث تكون المنهجية الأصولية قادرة على التعامل مع المستجدات والنوازل^(١).

٤. التجديد المفاهيمي: يهتم التجديد المعرفي بتجديد المفاهيم الأصولية، بحيث تكون قادرة على استيعاب المستجدات والنوازل. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد المفاهيمي هو أساس التجديد المعرفي، بحيث تكون المفاهيم الأصولية قادرة على استيعاب المستجدات والنوازل)^(٢).

٥. التجديد الوظيفي: يسعى التجديد المعرفي إلى تجديد وظائف علم أصول الفقه، بحيث يكون قادراً على أداء وظائفه في العصر الحاضر. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد الوظيفي هو أساس التجديد المعرفي، بحيث يكون علم أصول الفقه قادراً على أداء وظائفه في العصر الحاضر)^(٣).

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٧٥.

(٢) انظر: العلواني، طه جابر. إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٢٥.

(٣) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٨٠، ٢٠٢٣م.

الفصل الرابع

آفاق التجديد الأصولي وتحدياته

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

آفاق التجديد الأصولي في العصر الحديث

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

التجديد الأصولي وتحديات العولمة

تمثل العولمة أحد أبرز التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر بشكل عام، وعلم أصول الفقه بشكل خاص. ويمكن تعريف العولمة بأنها: (ظاهرة تتجلى في تداخل أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة، ودون حاجة إلى إجراءات حكومية) ^(١).

وتفرض العولمة تحديات كبيرة على علم أصول الفقه، تتطلب تجديداً أصولياً يستجيب لهذه التحديات، ومن أبرز هذه التحديات:

١- تحدي الهوية الثقافية

تفرض العولمة تحدياً كبيراً على الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية، من خلال محاولة فرض نموذج ثقافي واحد على العالم كله. يقول الدكتور محمد عمارة: (إن العولمة تسعى إلى فرض نموذج ثقافي واحد على العالم كله، وهذا يمثل تحدياً كبيراً للهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية) ^(٢).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يعزز الهوية الإسلامية، ويحافظ على خصوصيتها الثقافية، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد الأصولي يجب أن يعزز الهوية الإسلامية، ويحافظ على

(١) انظر: القرضاوي، يوسف: المسلمون والعولمة، ص ٢٥.

(٢) انظر: عمارة، محمد: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ص ٤٠.

خصوصيتها الثقافية، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى، بحيث يكون هناك توازن بين الأصالة والمعاصرة) (١).

٢- تحدي القيم الأخلاقية

تفرض العولمة تحدياً كبيراً على القيم الأخلاقية الإسلامية، من خلال محاولة فرض منظومة قيمية جديدة، تتعارض في بعض جوانبها مع القيم الإسلامية. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (إن العولمة تسعى إلى فرض منظومة قيمية جديدة، تتعارض في بعض جوانبها مع القيم الإسلامية، وهذا يمثل تحدياً كبيراً للمجتمعات الإسلامية) (٢). ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يعزز القيم الأخلاقية الإسلامية، ويبين أهميتها في بناء المجتمع الإنساني السليم. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن التجديد الأصولي يجب أن يعزز القيم الأخلاقية الإسلامية، ويبين أهميتها في بناء المجتمع الإنساني السليم، بحيث تكون هذه القيم قادرة على مواجهة تحديات العولمة) (٣).

٣- تحدي التشريع والقانون

تفرض العولمة تحدياً كبيراً على التشريع الإسلامي، من خلال محاولة فرض نموذج قانوني واحد على العالم كله. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (إن العولمة تسعى إلى فرض نموذج قانوني واحد على العالم كله، وهذا يمثل تحدياً كبيراً للتشريع الإسلامي) (٤).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يبين مرونة التشريع الإسلامي، وقدرته على الاستجابة للمستجدات والنوازل.

يقول الدكتور محمد الزحيلي: (إن التجديد الأصولي يجب أن يبين مرونة التشريع الإسلامي، وقدرته على الاستجابة للمستجدات والنوازل، بحيث يكون قادراً على مواجهة تحديات العولمة) (٥).

(١) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٣٠.

(٢) انظر: القرضاوي، يوسف: المسلمون والعولمة، ص ٥٠.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد. ٢٠١٥. التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه ص ١٦٠.

(٤) انظر: الزحيلي، وهبة: قضايا الفقه والفكر المعاصر، ص ٦٠.

(٥) انظر: الزحيلي، محمد: تجديد الفقه الإسلامي، دار الفكر، ص ٧٠.

٤- تحدي الاقتصاد العالمي

تفرض العولمة تحدياً كبيراً على الاقتصاد الإسلامي، من خلال محاولة فرض نموذج اقتصادي واحد على العالم كله. يقول الدكتور رفيق المصري: (إن العولمة تسعى إلى فرض نموذج اقتصادي واحد على العالم كله، وهذا يمثل تحدياً كبيراً للاقتصاد الإسلامي) (١).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يبين خصائص الاقتصاد الإسلامي، وقدرته على تحقيق التنمية الشاملة. يقول الدكتور محمد عمر شابرا: (إن التجديد الأصولي يجب أن يبين خصائص الاقتصاد الإسلامي، وقدرته على تحقيق التنمية الشاملة، بحيث يكون قادراً على مواجهة تحديات العولمة) (٢).

المطلب الثاني

التجديد الأصولي والتطور التكنولوجي

يشهد العصر الحاضر تطوراً تكنولوجياً متسارعاً، يفرض تحديات كبيرة على علم أصول الفقه، تتطلب تجديداً أصولياً يستجيب لهذه التحديات. ومن أبرز هذه التحديات:

١- تحدي الثورة المعلوماتية

تفرض الثورة المعلوماتية تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال تغيير طرق الحصول على المعلومات ومعالجتها ونشرها. يقول الدكتور محمد سليم العوا: (إن الثورة المعلوماتية تغير طرق الحصول على المعلومات ومعالجتها ونشرها، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه) (٣).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يستفيد من الثورة المعلوماتية في تطوير مناهج البحث الأصولي.

يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد الأصولي يجب أن يستفيد من الثورة المعلوماتية في تطوير مناهج البحث الأصولي، بحيث تكون قادرة على التعامل مع المستجدات والنوازل) (٤).

(١) انظر: المصري، رفيق: الاقتصاد الإسلامي وتحديات العولمة، ص ٨٠.

(٢) انظر: شابرا، محمد عمر: نحو نظام نقدي عادل، ص ٩٠.

(٣) انظر: العوا، محمد سليم: الفقه الإسلامي في طريق التجديد، ص ١٠٠.

(٤) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٨٥.

٢- تحدي الذكاء الاصطناعي

يفرض الذكاء الاصطناعي تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال تغيير طرق التفكير والاستدلال. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن الذكاء الاصطناعي يغير طرق التفكير والاستدلال، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه) ^(١). ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يستفيد من الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج الاستدلال الأصولي. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن التجديد الأصولي يجب أن يستفيد من الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج الاستدلال الأصولي، بحيث تكون قادرة على التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٢).

٣- تحدي التكنولوجيا الحيوية

تفرض التكنولوجيا الحيوية تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال طرح قضايا جديدة تتعلق بالحياة والموت والإنجاب. يقول الدكتور محمد نعيم ياسين: (إن التكنولوجيا الحيوية تطرح قضايا جديدة تتعلق بالحياة والموت والإنجاب، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه، ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يستجيب لقضايا التكنولوجيا الحيوية، ويبين الحكم الشرعي فيها، بحيث يكون قادراً على التعامل مع المستجدات والنوازل) ^(٣).

٤- تحدي وسائل التواصل الاجتماعي

تفرض وسائل التواصل الاجتماعي تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال تغيير طرق التواصل والتفاعل بين الناس. يقول الدكتور مولود السريري: (إن وسائل التواصل الاجتماعي تغير طرق التواصل والتفاعل بين الناس، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه) ^(٤).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الأصولي. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد الأصولي يجب أن

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٧٥.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد: مناهج البحث في أصول الفقه، ص ١١٥.

(٣) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠.

(٤) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١، السريري، مولود: تجديد أصول

الفقه، ص ٦٠.

يستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الأصولي، بحيث يكون قادراً على التأثير في المجتمع^(١).

المطلب الثالث

التجديد الأصولي والتحديات الفكرية المعاصرة

يواجه علم أصول الفقه في العصر الحاضر تحديات فكرية كبيرة، تتطلب تجديداً أصولياً يستجيب لهذه التحديات. ومن أبرز هذه التحديات:

١- تحدي العلمانية:

تفرض العلمانية تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال محاولة فصل الدين عن الحياة العامة. يقول الدكتور محمد عمارة: (إن العلمانية تسعى إلى فصل الدين عن الحياة العامة، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه)^(٢).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يبين شمولية الإسلام، وقدرته على تنظيم جميع جوانب الحياة. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (إن التجديد الأصولي يجب أن يبين شمولية الإسلام، وقدرته على تنظيم جميع جوانب الحياة، بحيث يكون قادراً على مواجهة تحديات العلمانية)^(٣).

٢- تحدي الحداثة وما بعد الحداثة

تفرض الحداثة وما بعد الحداثة تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال محاولة تفويض الثوابت والمرجعيات. يقول الدكتور طه عبد الرحمن: (إن الحداثة وما بعد الحداثة تسعى إلى تفويض الثوابت والمرجعيات، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه)^(٤).

(١) انظر: ياسين ، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠ ، شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ٩٠.

(٢) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠ ، عمارة محمد: العلمانية ونهضتنا الحديثة، ص ١٢٠.

(٣) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠ ، القرضاوي، يوسف: من فقه الدولة في الإسلام، ص ١٣٠.

(٤) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠ ، عبد الرحمن، طه: روح الحداثة ص ١٤٠.

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يبين أصالة المنهجية الإسلامية، وقدرتها على الاستجابة للمستجدات والنوازل. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد الأصولي يجب أن يبين أصالة المنهجية الإسلامية، وقدرتها على الاستجابة للمستجدات والنوازل، بحيث تكون قادرة على مواجهة تحديات الحداثة وما بعد الحداثة) (١).

٣- تحدي النسبية المعرفية

تفرض النسبية المعرفية تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال محاولة تفويض اليقين المعرفي. يقول الدكتور محمد عابد الجابري: (إن النسبية المعرفية تسعى إلى تفويض اليقين المعرفي، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه) (٢).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يبين أسس اليقين المعرفي في المنهجية الإسلامية. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن التجديد الأصولي يجب أن يبين أسس اليقين المعرفي في المنهجية الإسلامية، بحيث تكون قادرة على مواجهة تحديات النسبية المعرفية) (٣).

٤- تحدي التطرف والغلو

يفرض التطرف والغلو تحدياً كبيراً على علم أصول الفقه، من خلال محاولة تشويه صورة الإسلام. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (إن التطرف والغلو يسعى إلى تشويه صورة الإسلام، وهذا يمثل تحدياً كبيراً لعلم أصول الفقه) (٤).

ويتطلب هذا التحدي تجديداً أصولياً يبين وسطية الإسلام، وبعده عن التطرف والغلو.

يقول الدكتور محمد الزحيلي: (إن التجديد الأصولي يجب أن يبين وسطية الإسلام، وبعده عن التطرف والغلو، بحيث يكون قادراً على مواجهة تحديات التطرف والغلو) (٥).

-
- (١) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠، دار النفائس، ٢٠١٢م، العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٣٥.
- (٢) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠، الجابري، محمد عابد: بنية العقل العربي، ص ١٥٠.
- (٣) انظر: ياسين، محمد نعيم: قضايا طبية معاصرة، ص ١١٠، الريسوني أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٦٥.
- (٤) انظر: القرضاوي يوسف: الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ص ١٦٠.
- (٥) انظر: الزحيلي، محمد: تجديد الفقه الإسلامي، ص ٧٥.

المبحث الثاني

تحديات التجديد الأصولي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

التحديات المنهجية

يواجه التجديد الأصولي تحديات منهجية كبيرة، تتطلب جهوداً كبيرة للتغلب عليها. ومن أبرز هذه التحديات:

١ - تحدي التوازن بين الأصالة والمعاصرة

يواجه التجديد الأصولي تحدي التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بحيث يحافظ على الأصول الثابتة، مع الاستجابة للمستجدات والنوازل. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بحيث يحافظ على الأصول الثابتة، مع الاستجابة للمستجدات والنوازل، وهذا يتطلب منهجية دقيقة تجمع بين الأصالة والمعاصرة)^(١).

٢ - تحدي التكامل المعرفي

يواجه التجديد الأصولي تحدي التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، بحيث يستفيد من هذه العلوم في تطوير منهجيته وأدواته. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، بحيث يستفيد من هذه العلوم في تطوير منهجيته وأدواته، وهذا يتطلب منهجية دقيقة تحقق هذا التكامل)^(٢).

٣ - تحدي التجديد المفاهيمي

يواجه التجديد الأصولي تحدي التجديد المفاهيمي، بحيث يطور المفاهيم الأصولية بما يتناسب مع متطلبات العصر. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد الأصولي

(١) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٧٠.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ٩٥.

يواجه تحدي التجديد المفاهيمي، بحيث يطور المفاهيم الأصولية بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا يتطلب منهجية دقيقة تحقق هذا التجديد).^(١)

٤- تعدي التجديد المنهجي

يواجه التجديد الأصولي تحدي التجديد المنهجي، بحيث يطور المنهجية الأصولية بما يتناسب مع متطلبات العصر. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التجديد المنهجي، بحيث يطور المنهجية الأصولية بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا يتطلب منهجية دقيقة تحقق هذا التجديد)^(٢).

المطلب الثاني

التحديات الفكرية

يواجه التجديد الأصولي تحديات فكرية كبيرة، تتطلب جهوداً كبيرة للتغلب عليها. ومن أبرز هذه التحديات:

١- تعدي الجمود الفكري

يواجه التجديد الأصولي تحدي الجمود الفكري، الذي يرفض أي تجديد أو تطوير في علم أصول الفقه. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي الجمود الفكري، الذي يرفض أي تجديد أو تطوير في علم أصول الفقه، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتغيير هذه العقلية)^(٣).

٢- تعدي التغريب الفكري

يواجه التجديد الأصولي تحدي التغريب الفكري، الذي يدعو إلى تبني المناهج الغربية دون مراعاة للخصوصية الإسلامية. يقول الدكتور محمد عمارة: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التغريب الفكري، الذي يدعو إلى تبني المناهج الغربية دون مراعاة للخصوصية الإسلامية، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتحقيق التوازن بين الاستفادة من المناهج الغربية والحفاظ على الخصوصية الإسلامية)^(٤).

(١) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٤٠.

(٢) انظر: الروكي، محمد، نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٨٠.

(٣) انظر: القرضاوي، يوسف: الصحوّة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ص ١٧٠.

(٤) انظر: عمارة، محمد: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، ص ١٨٠.

٣- تعدي التطرف الفكري

يواجه التجديد الأصولي تحدي التطرف الفكري، الذي يتبنى تفسيرات متشددة للنصوص الشرعية. يقول الدكتور محمد الزحيلي: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التطرف الفكري، الذي يتبنى تفسيرات متشددة للنصوص الشرعية، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتحقيق الوسطية والاعتدال في فهم النصوص الشرعية) (١).

٤- تعدي التفكك المعرفي

يواجه التجديد الأصولي تحدي التفكك المعرفي، الذي يؤدي إلى عدم التكامل بين العلوم الإسلامية. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التفكك المعرفي، الذي يؤدي إلى عدم التكامل بين العلوم الإسلامية، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتحقيق التكامل المعرفي بين هذه العلوم) (٢).

المطلب الثالث

التحديات الواقعية

يواجه التجديد الأصولي تحديات واقعية كبيرة، تتطلب جهوداً كبيرة للتغلب عليها. ومن أبرز هذه التحديات:

١- تعدي الفجوة بين النظرية والتطبيق

يواجه التجديد الأصولي تحدي الفجوة بين النظرية والتطبيق، بحيث تبقى الأفكار التجديدية حبيسة الكتب والمؤلفات، دون أن تجد طريقها إلى التطبيق العملي. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي الفجوة بين النظرية والتطبيق، بحيث تبقى الأفكار التجديدية حبيسة الكتب والمؤلفات، دون أن تجد طريقها إلى التطبيق العملي، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتجسير هذه الفجوة) (٣).

٢- تعدي المؤسسات التعليمية

يواجه التجديد الأصولي تحدي المؤسسات التعليمية، التي لا تزال تعتمد المناهج التقليدية في تدريس علم أصول الفقه. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد

(١) انظر: الزحيلي، محمد: تجديد الفقه الإسلامي، ص ٨٠.

(٢) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٤٥.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٧٥.

الأصولي يواجه تحدي المؤسسات التعليمية، التي لا تزال تعتمد المناهج التقليدية في تدريس علم أصول الفقه، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتطوير هذه المناهج^(١).

٣- تحدي الإعلام

يواجه التجديد الأصولي تحدي الإعلام، الذي لا يولي اهتماماً كافياً بقضايا التجديد الأصولي. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي الإعلام، الذي لا يولي اهتماماً كافياً بقضايا التجديد الأصولي، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتفعيل دور الإعلام في نشر الوعي بأهمية التجديد الأصولي)^(٢).

٤- تحدي التمويل

يواجه التجديد الأصولي تحدي التمويل، الذي يعيق تنفيذ المشاريع التجديدية. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (إن التجديد الأصولي يواجه تحدي التمويل، الذي يعيق تنفيذ المشاريع التجديدية، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لتوفير التمويل اللازم لهذه المشاريع)^(٣).

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ١٠٠، ٢٠٢٣م.

(٢) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٨٥.

(٣) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ١٢٠.

المبحث الثالث

مستقبل التجديد الأصولي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

آفاق التجديد الأصولي

يمكن استشراف آفاق التجديد الأصولي في المستقبل، من خلال النقاط التالية:

١- التكامل المعرفي

يتجه التجديد الأصولي في المستقبل نحو تحقيق التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، بحيث يستفيد من هذه العلوم في تطوير منهجيته وأدواته. يقول الدكتور الحسان شهيد: (إن التجديد الأصولي في المستقبل سيتجه نحو تحقيق التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه والعلوم الأخرى، بحيث يستفيد من هذه العلوم في تطوير منهجيته وأدواته، وهذا سيجعله أكثر قدرة على الاستجابة للتحديات المعاصرة) ^(١).

٢- التجديد المنهجي

يتجه التجديد الأصولي في المستقبل نحو تجديد المنهجية الأصولية، بحيث تكون قادرة على التعامل مع المستجدات والنوازل. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (إن التجديد الأصولي في المستقبل سيتجه نحو تجديد المنهجية الأصولية، بحيث تكون قادرة على التعامل مع المستجدات والنوازل، وهذا سيجعلها أكثر فاعلية في تجديد الفقه الإسلامي) ^(٢).

٣- التجديد المفاهيمي

يتجه التجديد الأصولي في المستقبل نحو تجديد المفاهيم الأصولية، بحيث تكون قادرة على استيعاب المستجدات والنوازل. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (إن التجديد الأصولي في المستقبل سيتجه نحو تجديد المفاهيم الأصولية، بحيث تكون قادرة على استيعاب المستجدات والنوازل، وهذا سيجعلها أكثر قدرة على التعامل مع التحديات المعاصرة) ^(٣).

(١) انظر: شهيد، الحسان.: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ١٠٥، ٢٠٢٣م.

(٢) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٥٠.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٨٠.

٤- التجديد الوظيفي

يتجه التجديد الأصولي في المستقبل نحو تجديد وظائف علم أصول الفقه، بحيث يكون قادراً على أداء وظائفه في العصر الحاضر. يقول الدكتور محمد الروكي: (إن التجديد الأصولي في المستقبل سيتجه نحو تجديد وظائف علم أصول الفقه، بحيث يكون قادراً على أداء وظائفه في العصر الحاضر، وهذا سيجعله أكثر فاعلية في تجديد الفقه الإسلامي) (١).

المطلب الثاني

دور المؤسسات العلمية في التجديد الأصولي

تلعب المؤسسات العلمية دوراً مهماً في التجديد الأصولي، ويمكن تفعيل هذا الدور من خلال النقاط التالية:

١- تطوير المناهج التعليمية

يجب على المؤسسات العلمية تطوير المناهج التعليمية في علم أصول الفقه، بحيث تستجيب للتحديات المعاصرة. يقول الدكتور الحسان شهيد: (يجب على المؤسسات العلمية تطوير المناهج التعليمية في علم أصول الفقه، بحيث تستجيب للتحديات المعاصرة، وهذا يتطلب إعادة النظر في محتوى هذه المناهج وطرق تدريسها) (٢).

٢- تشجيع البحث العلمي

يجب على المؤسسات العلمية تشجيع البحث العلمي في مجال التجديد الأصولي، من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي للباحثين. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (يجب على المؤسسات العلمية تشجيع البحث العلمي في مجال التجديد الأصولي، من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي للباحثين، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال) (٣).

٣- عقد المؤتمرات والندوات

يجب على المؤسسات العلمية عقد المؤتمرات والندوات في مجال التجديد الأصولي، لتبادل الخبرات والأفكار بين الباحثين. يقول الدكتور محمد الروكي: (يجب

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٩٠.

(٢) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانات والمداخل، ص ١١٠، ٢٠٢٣م.

(٣) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ١٢٥.

على المؤسسات العلمية عقد المؤتمرات والندوات في مجال التجديد الأصولي، لتبادل الخبرات والأفكار بين الباحثين، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال^(١).

٤- إنشاء مراكز بحثية متخصصة

يجب على المؤسسات العلمية إنشاء مراكز بحثية متخصصة في مجال التجديد الأصولي، لتكون حاضنة للأفكار التجديدية. يقول الدكتور طه جابر العلواني: (يجب على المؤسسات العلمية إنشاء مراكز بحثية متخصصة في مجال التجديد الأصولي، لتكون حاضنة للأفكار التجديدية، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال)^(٢).

المطلب الثالث

دور العلماء والباحثين في التجديد الأصولي

يلعب العلماء والباحثون دوراً مهماً في التجديد الأصولي، ويمكن تفعيل هذا الدور من خلال النقاط التالية:

١- الاجتهاد الجماعي

يجب على العلماء والباحثين تبني الاجتهاد الجماعي في مجال التجديد الأصولي، لضمان تكامل الرؤية والمنهج. يقول الدكتور أحمد الريسوني: (يجب على العلماء والباحثين تبني الاجتهاد الجماعي في مجال التجديد الأصولي، لضمان تكامل الرؤية والمنهج، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال)^(٣).

٢- التواصل مع الواقع

يجب على العلماء والباحثين التواصل مع الواقع، لفهم مشكلاته وتحدياته، وتقديم حلول أصولية لها. يقول الدكتور محمد الزحيلي: (يجب على العلماء والباحثين التواصل مع الواقع، لفهم مشكلاته وتحدياته، وتقديم حلول أصولية لها، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال)^(٤).

٣- الانفتاح على العلوم الأخرى

يجب على العلماء والباحثين الانفتاح على العلوم الأخرى، للاستفادة منها في

(١) انظر: الروكي، محمد: نظرية التقعيد الفقهي، ص ١٩٥.

(٢) انظر: العلواني، طه جابر: إصلاح الفكر الإسلامي، ص ١٥٥.

(٣) انظر: الريسوني، أحمد: التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه، ص ١٨٥.

(٤) انظر: الزحيلي، محمد: تجديد الفقه الإسلامي، ص ٨٥.

تطوير المنهجية الأصولية. يقول الدكتور الحسان شهيد: (يجب على العلماء والباحثين الانفتاح على العلوم الأخرى، للاستفادة منها في تطوير المنهجية الأصولية، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال) ^(١).

٤- نشر الوعي الأصولي

يجب على العلماء والباحثين نشر الوعي الأصولي، من خلال الكتابة والتأليف والمحاضرات والندوات. يقول الدكتور محمد الدسوقي: (يجب على العلماء والباحثين نشر الوعي الأصولي، من خلال الكتابة والتأليف والمحاضرات والندوات، وهذا سيسهم في تطوير هذا المجال) ^(٢).

(١) انظر: شهيد، الحسان: التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل، ص ١١٥.

(٢) انظر: الدسوقي، محمد. مناهج البحث في أصول الفقه، ص ١٣٠.

الخاتمة

في ختام هذا البحث في مسألة التجديد الأصولي، يتبين لنا أن التجديد ظاهرة أصيلة لها أساسها في الشريعة الإسلامية، وقد تناولها العلماء بالدراسة والتحليل، وأنه يقبل إذا توافرت فيه الضوابط الشرعية والموضوعية، ولم يعارض نصاً قطعياً أو قاعدة شرعية ثابتة.

أهم نتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. مفهوم التجديد الأصولي: التجديد الأصولي هو عملية إعادة النظر في علم أصول الفقه، بهدف تطويره وتجديده، بما يستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته، مع الحفاظ على الأصول الثابتة. وهو ليس تغييراً جذرياً للأصول، وإنما هو تطوير وتجديد للمنهجية والأدوات، بما يحقق مقاصد الشريعة ويستجيب للمستجدات والنوازل.

٢. أهمية التجديد الأصولي: تكمن أهمية التجديد الأصولي في كونه ضرورة شرعية وواقعية، لمواجهة التحديات المعاصرة، وتلبية احتياجات المجتمع المسلم. فهو يساهم في تطوير المنهجية الأصولية، وتجديد الفقه الإسلامي، وتحقيق مقاصد الشريعة.

٣. المدارس الأصولية القديمة: تنوعت المدارس الأصولية القديمة بين مدرسة المتكلمين ومدرسة الفقهاء ومدرسة الجمع والتوفيق، وكان لكل مدرسة منهجيتها وخصائصها. وقد أسهمت هذه المدارس في تطوير علم أصول الفقه، وتأسيس قواعده ومنهجه.

٤. الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي: تنوعت الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي بين اتجاه التجديد المقاصدي واتجاه التجديد المنهجي الشامل واتجاه التجديد الجزئي واتجاه التجديد المعرفي، وكان لكل اتجاه منهجيته وخصائصه. وقد أسهمت هذه الاتجاهات في تطوير علم أصول الفقه، وتجديد مناهجه وأدواته.

٥. رواد التجديد الأصولي: برز في العصر الحديث عدد من العلماء والمفكرين الذين أسهموا في تطوير التجديد الأصولي، ومن أبرزهم: محمد الطاهر بن عاشور، وعلال الفاسي، وأحمد الريسوني.

٦. تحديات التجديد الأصولي: يواجه التجديد الأصولي تحديات كبيرة، منها: تحديات

منهجية، وتحديات فكرية، وتحديات واقعية. وتتطلب هذه التحديات جهوداً كبيرة للتغلب عليها، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

٧. آفاق التجديد الأصولي: يمكن استشراف آفاق التجديد الأصولي في المستقبل، من خلال: التكامل المعرفي، والتجديد المنهجي، والتجديد المفاهيمي، والتجديد الوظيفي.

وتتطلب هذه الآفاق جهوداً كبيرة لتحقيقها، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

٨. دور المؤسسات العلمية في التجديد الأصولي: تلعب المؤسسات العلمية دوراً مهماً في التجديد الأصولي، من خلال: تطوير المناهج التعليمية، وتشجيع البحث العلمي، وعقد المؤتمرات والندوات، وإنشاء مراكز بحثية متخصصة. وتتطلب هذه الأدوار جهوداً كبيرة لتفعيلها، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

٩. دور العلماء والباحثين في التجديد الأصولي: يلعب العلماء والباحثون دوراً مهماً في التجديد الأصولي، من خلال: الاجتهاد الجماعي، والتواصل مع الواقع، والانفتاح على العلوم الأخرى، ونشر الوعي الأصولي. وتتطلب هذه الأدوار جهوداً كبيرة لتفعيلها، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

١٠. التوازن بين الأصالة والمعاصرة: يتطلب التجديد الأصولي تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بحيث يحافظ على الأصول الثابتة، مع الاستجابة للمستجدات والنوازل. وهذا يتطلب منهجية دقيقة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

أهمية نتائج البحث

تكمن أهمية نتائج البحث في النقاط التالية:

١. تأصيل مفهوم التجديد الأصولي: أسهم البحث في تأصيل مفهوم التجديد الأصولي، وبيان حقيقته وأهميته وضوابطه. وهذا يسهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة حول التجديد الأصولي، وتوجيه الجهود نحو التجديد الأصولي الصحيح.

٢. تصنيف الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي: أسهم البحث في تصنيف الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي، وبيان منهجية كل اتجاه وخصائصه وإيجابياته وسلبياته. وهذا يسهم في فهم هذه الاتجاهات، والاستفادة من إيجابياتها، وتجنب سلبياتها.

٣. تحديد تحديات التجديد الأصولي: أسهم البحث في تحديد تحديات التجديد الأصولي،

وبيان طبيعتها وأسبابها وسبل مواجهتها. وهذا يسهم في فهم هذه التحديات، ووضع الخطط والبرامج لمواجهتها، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

٤. استشراف آفاق التجديد الأصولي: أسهم البحث في استشراف آفاق التجديد الأصولي في المستقبل، وبيان مجالاته وآلياته وسبل تحقيقه. وهذا يسهم في توجيه الجهود نحو هذه الآفاق، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

٥. تحديد دور المؤسسات العلمية في التجديد الأصولي: أسهم البحث في تحديد دور المؤسسات العلمية في التجديد الأصولي، وبيان آليات تفعيل هذا الدور. وهذا يسهم في توجيه هذه المؤسسات نحو القيام بدورها في التجديد الأصولي، وتحقيق التكامل بين جهود هذه المؤسسات.

٦. تحديد دور العلماء والباحثين في التجديد الأصولي: أسهم البحث في تحديد دور العلماء والباحثين في التجديد الأصولي، وبيان آليات تفعيل هذا الدور. وهذا يسهم في توجيه العلماء والباحثين نحو القيام بدورهم في التجديد الأصولي، وتحقيق التكامل بين جهود هؤلاء العلماء والباحثين.

التوصيات بناء على النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

يوصي البحث المؤسسات العلمية بما يلي:

١. تطوير المناهج التعليمية: يوصي البحث المؤسسات العلمية بتطوير المناهج التعليمية في علم أصول الفقه، بحيث تستجيب للتحديات المعاصرة، وتسهم في تكوين العقلية الأصولية المتجددة.

٢. تشجيع البحث العلمي: يوصي البحث المؤسسات العلمية بتشجيع البحث العلمي في مجال التجديد الأصولي، من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي للباحثين، وتوجيه الرسائل العلمية نحو هذا المجال.

٣. عقد المؤتمرات والندوات: يوصي البحث المؤسسات العلمية بعقد المؤتمرات والندوات في مجال التجديد الأصولي، لتبادل الخبرات والأفكار بين الباحثين، وتطوير هذا المجال.

٤. إنشاء مراكز بحثية متخصصة: يوصي البحث المؤسسات العلمية بإنشاء مراكز بحثية متخصصة في مجال التجديد الأصولي، لتكون حاضنة للأفكار التجديدية، ومنبراً للحوار والنقاش.

٥. التعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى: يوصي البحث المؤسسات العلمية بالتعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى، لتبادل الخبرات والأفكار، وتحقيق التكامل في جهود التجديد الأصولي.

توصيات للعلماء والباحثين

١. تبني الاجتهاد الجماعي: في مجال التجديد الأصولي، لضمان تكامل الرؤية والمنهج، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.
٢. التواصل مع الواقع: لفهم مشكلاته وتحدياته، وتقديم حلول أصولية لها.
٣. الانفتاح على العلوم الأخرى: منها في تطوير المنهجية الأصولية.
٤. نشر الوعي الأصولي: من خلال الكتابة والتأليف والمحاضرات والندوات.
٥. التجديد المستمر: لمواكبة المستجدات والنوازل.

ويوصي البحث الباحثين في مجال التجديد الأصولي بما يلي:

١. دراسة المدارس الأصولية القديمة: للاستفادة من منهجيتها وخصائصها في تطوير المنهجية الأصولية المعاصرة.
٢. دراسة الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي: للاستفادة من إيجابياتها، وتجنب سلبياتها.
٣. دراسة تحديات التجديد الأصولي: لفهم طبيعتها وأسبابها، ووضع الحلول المناسبة لها.
٤. دراسة آفاق التجديد الأصولي: لاستشراف مستقبل هذا المجال، وتوجيه الجهود نحو تحقيق هذه الآفاق.
٥. التركيز على الجوانب التطبيقية: لتجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق، وتحقيق التجديد الأصولي المنشود.

وبهذا تبقى مسألة التجديد الأصولي من المسائل الدقيقة التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، خاصة في ظل التطورات المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وما تكشفه من أبعاد جديدة. ولعل هذا البحث يكون لبنة في صرح الدراسات التأصيلية لظاهرة التجديد الأصولي في الفكر الإسلامي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. ابن عاشور، محمد الطاهر مقاصد الشريعة الإسلامية. دار سحنون للنشر والتوزيع ١٩٩٩.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣. الترابي، حسن تجديد أصول الفقه الإسلامي دار القرافي ١٩٩٣ م.
٤. الجابري، محمد عابد بنية العقل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣ م.
٥. الخادمي، نور الدين، الاجتهاد المقاصدي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ٢٠٠٦ م.
٦. الخادمي، نور الدين، علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان ٢٠١٠ م.
٧. الدسوقي، محمد، مناهج البحث في أصول الفقه. دار الكتب العلمية ٢٠١٨ م.
٨. الريسوني، أحمد، التجديد الأصولي نحو صياغة تجديدية لعلم أصول الفقه. دار الكلمة، ٢٠١٠ م.
٩. الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٧ م.
١٠. الروكي، محمد، نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، دار الصفوة ٢٠٠٠ م.
١١. الزحيلي، محمد، تجديد الفقه الإسلامي. دار الفكر، ٢٠٠٦ م.
١٢. الزحيلي، وهبة، قضايا الفقه والفكر المعاصر. دار الفكر، ٢٠٠٥ م.
١٣. السريري، مولود، تجديد أصول الفقه. دار ابن حزم، ٢٠١٩ م.
١٤. شابرا، محمد عمر، نحو نظام نقدي عادل. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٨ م.
١٥. شهيد، الحسان، التجديد الأصولي في الإمكانيات والمداخل. مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠٢٣ م.
١٦. الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م.
١٧. عبد الرحمن، طه، روح الحداثة. المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦ م.

١٨. العلواني، طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠١م.
١٩. عطية، جمال الدين، نحو تفعيل مقاصد الشريعة. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٣م.
٢٠. العوا، محمد سليم، الفقه الإسلامي في طريق التجديد. المكتب الإسلامي، ٢٠١٠م.
٢١. عمارة، محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. دار نهضة مصر، ٢٠٠٢م.
٢٢. عمارة، محمد: العلمانية ونهضتنا الحديثة. دار الشروق ٢٠٠٣م.
٢٣. عمارة، محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام. دار نهضة مصر، ٢٠٠٧م.
٢٤. الفاسي، علال، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها. دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.
٢٥. القرضاوي، يوسف، المسلمون والعولمة. دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م.
٢٦. القرضاوي، يوسف، من فقه الدولة في الإسلام. دار الشروق، ٢٠٠١م.
٢٧. القرضاوي، يوسف، الصحو الإسلامية بين الجمود والتطرف. دار الشروق، ٢٠٠٤م.
٢٨. مهاوت، عبد القادر، تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي - عرض ونقد. دار الكتب العلمي، ٢٠٢٠م.
٢٩. المصري، رفيق، الاقتصاد الإسلامي وتحديات العولمة. دار القلم، ٢٠٠٧م.
٣٠. ياسين، محمد نعيم، قضايا طبية معاصرة. دار النفائس، ٢٠١٢م.

ثانياً: الرسائل العلمية

١. الحسني، إسماعيل، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور. رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، المغرب، 2015م.
٢. الزهراني، صالح، التجديد الأصولي عند الإمام الشاطبي. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2018م.
٣. العمري، محمد، التجديد الأصولي عند الدكتور طه جابر العلواني. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 2019م.

٤. المالكي، عبد الرحمن، التجديد المقاصدي عند الدكتور أحمد الريسوني. رسالة ماجستير، جامعة القرويين، المغرب، 2017م.
٥. النجار، عبد المجيد، التجديد الأصولي في الفكر الإسلامي المعاصر. رسالة دكتوراه، جامعة الزيتونة، تونس، 2016م.

ثالثاً: المقالات والأبحاث

١. الأنصاري، فريد، التجديد الأصولي: المفهوم والضوابط، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 45، ص 25-50، 2020م.
٢. الحسني، إسماعيل، التجديد المقاصدي وأثره في تطوير الفقه الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 60، ص 30-55، 2021م.
٣. الريسوني، أحمد، التجديد الأصولي: الواقع والمأمول، مجلة المسلم المعاصر، العدد 170، ص 15-40، 2019م.
٤. الزحيلي، محمد، تجديد أصول الفقه: الضرورة والضوابط. "مجلة الشريعة والقانون، العدد 35، ص 20-45، 2018م.
٥. شهيد، الحسان، التجديد الأصولي في الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة الدراسات الأصولية، العدد 25، ص 10-35، 2022م.
٦. العلواني، طه جابر، نحو منهجية أصولية معاصرة. "مجلة إسلامية المعرفة، العدد 90، ص 5-30، 2017م.
٧. مهاوات، عبد القادر، التجديد الأصولي عند الدكتور حسن الترابي، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 50، ص 40-65، 2021م.
٨. النجار، عبد المجيد، التجديد الأصولي والتحديات المعاصرة، مجلة الفكر الإسلامي، العدد 100، ص 25-50، 2020م.

رابعاً: المؤتمرات والندوات

١. المؤتمر العالمي للتجديد الأصولي، التجديد الأصولي: الواقع والمأمول، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ماليزيا، 2019م.
٢. ندوة التجديد في أصول الفقه، آفاق التجديد في أصول الفقه، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، 2020م.
٣. مؤتمر التجديد المقاصدي، التجديد المقاصدي وأثره في تطوير الفقه الإسلامي،

جامعة الزيتونة، تونس، 2021م.

٤. ندوة التجديد الأصولي والتحديات المعاصرة، التجديد الأصولي والتحديات المعاصرة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2022م.
٥. مؤتمر التجديد في العلوم الإسلامية، التجديد في العلوم الإسلامية: الواقع والمأمول، جامعة الأزهر، القاهرة، 2023م.

خامساً: المواقع الإلكترونية

١. موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين www.iumsonline.org.
٢. موقع مجمع الفقه الإسلامي الدولي www.iifa-aifi.org.
٣. موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي www.iiit.org.
٤. موقع مركز نماء للبحوث والدراسات www.nama-center.com.
٥. موقع الشبكة العربية للأبحاث والنشر www.arabnetwork.net.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٨١٤	المقدمة: وتشمل إشكالية البحث وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
٨١٧	الفصل الأول: مفهوم التجديد الأصولي وأهميته. ويشتمل على ثلاثة مباحث
٨١٧	المبحث الأول: مفهوم التجديد الأصولي ، وفيه ثلاثة مطالب :
٨١٧	المطلب الأول: التجديد في اللغة والاصطلاح
٨١٩	المطلب الثاني: مفهوم أصول الفقه وعلاقته بالتجديد
٨٢٠	المطلب الثالث: التعريف الاصطلاحي للتجديد الأصولي
٨٢١	المبحث الثاني: أدلة التجديد الأصولي وضرورته ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٢١	المطلب الأول: الأدلة الشرعية على مشروعية التجديد
٨٢٢	المطلب الثاني: الحاجة المعاصرة للتجديد الأصولي
٨٢٣	المطلب الثالث: ضوابط التجديد الأصولي وحدوده
٨٢٥	المبحث الثالث: معالم التجديد الأصولي عبر التاريخ ، ويشتمل على ثلثة مطالب :
٨٢٥	المطلب الأول: التجديد الأصولي في عصر التأسيس
٨٢٦	المطلب الثاني: التجديد الأصولي في العصور الوسطى
٨٢٧	المطلب الثالث: التجديد الأصولي في العصر الحديث
٨٢٩	الفصل الثاني: المدارس الأصولية القديمة وأثرها في التجديد المعاصر. ويشتمل على ثلاثة مباحث :
٨٢٩	المبحث الأول: (المدرسة الشافعية) منهج المتكلمين ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٢٩	المطلب الأول: خصائص المدرسة الشافعية في أصول الفقه

الصفحة	الموضوع
٨٣١	المطلب الثاني: إسهامات الإمام الشافعي في تأسيس علم الأصول
٨٣٢	المطلب الثالث: أثر المدرسة الشافعية في التجديد الأصولي المعاصر
٨٣٤	المبحث الثاني: (المدرسة الحنفية) منهج الفقهاء ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٣٤	المطلب الأول: خصائص المدرسة الحنفية في أصول الفقه
٨٣٥	المطلب الثاني: إسهامات علماء الحنفية في تطوير علم الأصول
٨٣٧	المطلب الثالث: أثر المدرسة الحنفية في التجديد الأصولي المعاصر
٨٣٩	المبحث الثالث: المدارس الأصولية الأخرى (المالكية والحنبلية) ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٣٩	المطلب الأول: خصائص المدرسة المالكية في أصول الفقه
٨٤٠	المطلب الثاني: خصائص المدرسة الحنبلية في أصول الفقه
٨٤٢	المطلب الثالث: أثر المدرستين المالكية والحنبلية في التجديد الأصولي المعاصر
٨٤٤	الفصل الثالث: الاتجاهات المعاصرة في التجديد الأصولي. ويشتمل على أربعة مباحث :
٨٤٤	المبحث الأول: اتجاه التجديد المقاصدي ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٤٤	المطلب الأول: مفهوم التجديد المقاصدي وأساسه
٨٤٥	المطلب الثاني: زرواد التجديد المقاصدي وإسهاماتهم
٨٤٨	المطلب الثالث: تقييم نقدي لاتجاه التجديد المقاصدي
٨٥١	المبحث الثاني: اتجاه التجديد المنهجي الشامل ، ويشتمل على مطلبين
٨٥١	المطلب الأول: مفهوم التجديد المنهجي الشامل وأساسه
٨٥٢	المطلب الثاني: تقييم نقدي لاتجاه التجديد المنهجي الشامل
٨٥٥	المبحث الثالث: اتجاه التجديد الجزئي ، ويشتمل على مطلبين :
٨٥٥	المطلب الأول: مفهوم التجديد الجزئي وأساسه

الصفحة	الموضوع
٨٥٦	المطلب الثاني : تقييم نقدي لاتجاه التجديد الجزئي
٨٥٩	المبحث الرابع : اتجاه التجديد المعرفي ، ويشتمل على مطلب واحد
٨٥٩	المطلب الأول: مفهوم التجديد المعرفي وأساسه
٨٦١	الفصل الرابع : نحو رؤية متكاملة للتجديد الأصولي. ويشتمل على ثلاثة مباحث :
٨٦١	المبحث الأول : آفاق التجديد الأصولي في العصر الحديث ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٦١	المطلب الأول : التجديد الأصولي وتحديات العولمة
٨٦٣	المطلب الثاني : التجديد الأصولي والتطور التكنولوجي
٨٦٥	المطلب الثالث : التجديد الأصولي والتحديات الفكرية المعاصرة
٨٦٧	المبحث الثاني : تحديات التجديد الأصولي ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :
٨٦٧	المطلب الأول : التحديات المنهجية.
٨٦٨	المطلب الثاني : التحديات الفكرية
٨٦٩	المطلب الثالث : التحديات الواقعية
٨٧١	المبحث الثالث : مستقبل التجديد الأصولي ، ويشتمل على ثلاثة مطالب
٨٧١	المطلب الأول : آفاق التجديد الأصولي
٨٧٢	المطلب الثاني : دور المؤسسات العلمية في التجديد الأصولي
٨٧٣	المطلب الثالث : دور العلماء والباحثين في التجديد الأصولي
٨٧٥	الخاتمة : وتشمل أهم النتائج والتوصيات وآفاق البحث المستقبلية.
٨٧٩	المصادر والمراجع
٨٨٣	فهرس الموضوعات